وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف. المسيلة

كلية اللعلوم الإنسانية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:...../ 2022

رقم التسجيل: 181835089007

إيران بين ثورتين"1906-1979"

وعلاقتها مع الوطن العربي "العراق و السعودية" انموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبة:

- لعيدي إيمان

تحت إشراف الدكتور:

- حسين محمد شريف

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. منى صالحي	جامعة المسيلة	رئيسا
د. حسين محمد شريف	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د. عبد الحليم مرجي	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022-2023 م

1443_1444 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله العلي القدير الذي وفقني وأعانني على إتمام هذا العمل من غير حول مني ولا قوة الذي له الفضل الأول والآخر.

أهدي ثمرة جهدي وحصاد دربي إلى روح كل شهيد ضحى في سبيل هذا الوطن الغالي وعلى رأسهم جدي الشهيد لعيدي خلف الله

وإلى من هما سبب في وجودي إلى أمي نبع الحنان والمربية الفاضلة والمعلمة الأولى في حياتي والتي لا تكفيها كل عبارات الشكر والحب والتقدير المعلمة لعيدي صباح .

و إلى أبي وسندي وتاج رأسي الذي غمرني بالحب والحنان وعلمني وأحاطني بالأمان والدي الكريم لعيدي مصطفى حفظهما الله وراعاهما لي وأطال في عمريهما.

إلى زوجي وقرة عيني وسندي في هاته الدنيا ريغي أحمد حفظه الله وأدام عشرتنا .

إلى أولادي وفرحتي اية الله صباح وطه ومرام وماريا حفظهم الله لي وجعلهم ذرية صالحة

إلى إخوتي وعزوتي حسام، بلال، سفيان، أنيس وزوجاتهم وإلى كتاكيت العائلة هيثم أماني أسينات .

إلى كل عائلتي وأصدقائي وأحبابي وإلى كل من أعانني في تحمل مشقة الدراسة ودعمني من قريب او من بعيد .

لـعـيـد ي إيـمـا ن

شكر و تقدير

نحمد الله ونشكره حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه الذي منحني الصبر والطموح ومن علي بالصحة والعافية وسخر لي العباد والأسباب لإتمام هذا العمل، كما أخص بالشكر أستاذي المشرف حسين محمد الشريف الذي لم يبخل عليا بالنصيحة والتوجيه والإرشاد فله كل الشكر والتقدير، كما أتوجه بالشكر الجزيل لكل أساتذة قسم التاريخ ولكل من أعانني ودعمني في هذا العمل وأخص بالذكر الطالب مهدي اسامة .

مقدمة

مقدمة:

تحتل إيران مكانة هامة في منطقة الشرق الأوسط بسبب موقعها الجغرافي كما تعد مصدرا هاما لإنتاج النفط الخام والغاز الطبيعي اللذين تزود بهما العالم والدول الصناعية فيه خاصة ولاشك ان موقع إيران الاستراتيجي ومواردها الطبيعية المهمة قد جعلت منها محورا لاهتمام الدول الكبرى وساحة للتنافس والصراع فيما بينها .

والى جانب موقعها وثرواتها هي الدولة الوحيدة في منطقة الشرق الاوسط التي تبدل نظامها تبدلا جذريا عام 1979 وانتقل من نظام شاهنشا هي الى نظام إسلامي .

ويتجلى هذا الطرح من خلال تتبع مختلف الأزمات والقضايا المثارة في إيران والتي تمثلت في ثورتين اثنين، الثورة الدستورية والثورة الإسلامية التي شكلتا مرحلة هامة في تاريخ إيران فالأولى أنهت حكم الدولة القاجارية والثانية أثرت في خريطة الصراع على النفوذ بين المعسكرين الشرقي والغربي في اطار الحرب الباردة كما انهت حكم الدولة البهلوية الذي دام 2500 سنة .

اما **دوافع اختيار الموضوع** فترجع لجدلية الدمج والنبذ التي تعيشها إيران باعتبارها جزء من العالم الاسلامي، هذا ما ولد لدينا الرغبة في التعرف اكثر على هذه الدولة والى طبيعة الثورات الداخلية التي قامت فيها واستطاعت تغيير سياسة البلاد تغييرا جذريا .

ولدراسة الموضوع حاولنا الاجابة على اشكالية رئيسية:

ماهي أسباب وتطورات ونتائج الثورة الدستورية والاسلامية في ايران ؟

وللإجابة على الاشكالية الرئيسية علينا ان نجيب على الاشكاليات الفرعية التالية:

كيف كانت الاوضاع السياسية قبل الثورة الدستورية ؟ وما الذي دفع الشعب ليثور ضد النظام ؟

ماهي مقدمات أسباب ووقائع الثورة الاسلامية 1979 م؟

كيف كانت سياسة الشاه محمد رضا بهلوي في الفترة 1953_1975 ؟

كيف كانت أوضاع ايران قبل الثورة الاسلامية ؟

كيف كانت وقائع وأسباب الثورة الاسلامية ؟

كيف كانت العلاقات العربية الايرانية ؟ وكيف كانت علاقة ايران بالسعودية والعراق ؟

للإجابة عن هاته الاشكاليات قد قسمنا بحثنا الى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة، في الفصل التمهيدي تم تحديد موقع إيران ليس من أجل الوصف بل لإبراز القيمة الفعلية للموقع، اما الفصل الاول خصص لدراسة أسباب ومراحل ونتائج الثورة الدستورية، حيث تم تقسيم هذا الفصل الى مبحثين عرجنا في المبحث الأول الثورة الدستورية الأسباب والذي قسم الى مطلب تم دراسة الأوضاع السياسية قبل الثورة فيه، اما في المبحث الثاني فقد تطرقنا للثورة الدستورية المراحل والنتائج حيث عالجنا في المطلب الاول المراحل وفي المطلب الثاني نتائج الثورة.

اما في الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه للثورة الاسلامية من مقدمات وأسباب ووقائع وقد قسمناه الى مبحثين في المبحث الأول درسنا مقدمات الثورة والذي عالجنا فيه مطلبين الأول درسنا سياسة الشاه محمد رضا بهلوي 1953_1975 وفي المطلب الثاني أوضاع إيران قبل الثورة .

وفي المبحث الثاني ابرزنا أسباب ووقائع الثورة 1975_1979 وقد قسمناه الى مطلبين الأول عالجنا فيه أسباب الثورة والمطلب الثاني وقائعها 1977_1979 أما الفصل الثالث والأخير بينا فيه العلاقات العربية الايرانية وقد قسمناه الى مبحث يتناول علاقة ايران بالوطن العربي وانبثق عن المبحث مطلبين الأول عالجنا فيه علاقة إيران بالعراق والمطلب الثاني علاقة إيران بالسعودية .

وقد **اعتمدنا في إعداد هذا البحث على المنهج** التاريخي الوصفي بشكل كبير في اعادة بناء وترتيب وتركيب الأحداث معتمدين على مجموعة من المصادر المتنوعة التي ركزت على الأحداث بدقة ونقلتها بصورة مفصلة مثل كتاب طلال مجذوب ""إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية "" وكتاب أمال السبكي "تاريخ إيران السياسي 1906_1979" وكتاب إبراهيم الدسوقي شتا "الثورة الإيرانية _الجذور الايديولوجيا " قد شكل عدد كبير منها مصدرا أساسيا ومنها الكتب المعربة كمقدمات الثورة في إيران لفريد هوليداي وكتاب "تاريخ إيران الحديثة " لاروند ابرهيميان وكتاب نذير فنصه "عاصفة على الشرق الاوسط" وكتاب زهير ماردیني "الثورة الإسلامية بين الواقع والأسطورة "الذي تناول وقائع الثورة بالتفصيل بالإضافة الى كتب اخرى لا تقل أهمية عن سابقيها، فضلا عن المذكرات والأطروحات العلمية التي استخدمت في البحث منها أطروحة الدكتورة أمل عباس جبر البحراني التي زودتنا بمعلومات قيمة كما حظيت البحوث والدراسات بمكانة واسعة في البحث منها: "الوجيز في تاريخ إيران" "دراسة في التاريخ السياسي من ظهور الدولة الصفوية الى نهاية الدولة القاجارية.

أما **الصعوبات** فقد واجهتنا صعوبات عدة منها غياب الموضوعية لدى بعض المؤرخين.

وفي الأخير نتمنى أن يكون هذا البحث مفيدا وقد قدم اضافة الى كل طالب علم

"" والله ولي التوفيق ""

الفصل التمهيدي

أولا: لمحة تاريخية

إيران بلاد قديمة في تمدنها وتاريخها يغلب عليها اليوم بين كتاب الإفرنج اسم فارس مع ان اسمها إيران من أقدم الأزمان أما فارس أو فرس اسم ولاية من ولاياتها الاولى.

ويسميها العرب بلاد العجم من جمشيد مؤسس الدولة العجمية ويعرف عن الافرنج باسم "اشمينس"[1].

أصل كلمة إيران وجمعها آريون وتعني الطاهر في عهد الامبراطور دارا الأول وخلفه خشايارشا الأول حيث كانت تضم مصر السفلى (الدلتا) اليونان وآسيا الصغرى وأجزاء مما يعرف حاليا بباكستان وتركستان[2].

أما إيران وفارس فهما إسمان استخدما بالتبادل احيانا وسويا للدلالة على قطر واحد بعينه اي انهما اسمان لمسمى واحد او وجهان لعملة واحدة حسب التعبير العصري الشائع، أما عن اشتقاق الاسمين ونسبتهما فقد وردت اراء متفرقة منها القديم ومنها الحديث الى حد ما فيما يتعلق بإيران، فهي طبقا لاحد الآراء تنسب لاسم إيرج بن أفريدون احد الملوك القدامى وكانت الفرس تسميه إيرج ثم اسقطوا حرف الجيم وابدلوها نونا واصبحت ايران، وايران هذا كان ثالث ثلاثة اخوة من ابناء أفريدون وهم سلم وطوج وايران وقد قام أفريدون بتقسيم ملكه الفسيح آنذاك بين ابنائه الثلاثة[3] .

فأعطى ملك المغرب لسلم الذي كان ملوك الروم من نسله أما إيران وهو إيرن فقد ملكه أبوه بابل والسواد التي سميت إيرانشهر وتعني بلاد إيران وهي العراق وخرسان وفارس، وكان الأكاسرة نسل إيران، والإبن الثالث وهو طوج صار ملكا على المشرق وكان ملوك الترك والصين من ولده[4] .

---

[1] **شاهين مكاريوس:** تاريخ ايران، ط1، دار الافاق العربية، القاهرة، مصر، 2003، ص1.

[2] **محمد صادق اسماعيل** :من الشاه الى نجاد. إيران إلى أين، د.ط، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د س ن، ص11 .

[3] **ابراهيم حامد المغازي:** القوميات والاقليات الدينية في ايران، دراسة تاريخية، د.د.ن، د.ب.ن، 1992، ص16.

[4] **المرجع نفسه** ، ص16.

وفي تعريف آخر للاسمين فقد استعملا للدلالة على قطر واحد ولكنهما ليسا مترادفين تماما، فلما هاجرت الأقوام الآرية من موطنها الأصلي جنوبي بحر الأورال الى الهضبة المرتفعة الواقعة أسفل بحر قزوين سموا الموطن الجديد إيران ومعناها موطن الآريين، وكان موقعها موقع القصور الملكية التي شيدها ملوك الدولة الاكمينية التي حكمت أصلا في الإقليم الواقع شمال شرق رأس الخليج الفارسي وسمي بارسا وقد نقلت هذه الكلمة في عهد الإسكندر الأكبر اليونانية واصبحت برسبوليس .

وكانت إمبراطورية الأكمينيين القوية تسمى إيران ولكن اسم الإقليم الذي قامت فيه قصورهم ما لبث أن أطلق على الولاية كلها فصارت بارس او فارس من ثم أخذ الناس في كثير من الدول الأخرى يطلقون على الدولة اسم فارس[1] .

وترجع أن هذه القبائل الآرية التي نزحت إلى غرب اسيا عام 2000 ق.م من الأناضول أيام حكم الآشوريين حيث أقامت هذه القبائل الإمبراطورية الفارسية التي بلغت أوجها أيام الملك كورش الكبير عام 55ق . م والإمبراطور دارا الأول وخلفه يارشا كما ذكرنا سالفا فقد أقاموا خدمة بريدية ومهدوا الطرق وشجعوا التجارة وفنون الكتابة وحاولوا دمج الحضارات البابلية مع الفرعونية والآشورية والليدية إلا أن الإسكندر الأكبر أسقط هذه الإمبراطورية في القرن الرابع ق. م لكنهم استطاعوا التخلص من حكم الإغريق لبلدان الشرق الادنى إبان القرن الثالث ق. م واستعادوا قوتهم لكن الساسانيين استغلوا النزاعات الداخلية وقاموا بتوحيد فارس ثم دخلوا في حروب مستمرة مع البيزنطيين طوال أربعة قرون حتى أسقطوها عند الفتح الإسلامي في القرن السابع ميلادي[2].

---

[1] **دولند ولبر**، إيران ماضيها وحاضرها، تر: عبد النعيم محمد حسنين ، ط2، دارالكتاب المصري، القاهرة، مصر،1985،ص1_2 .

[2] **طارق رضوان**، ايران الشعب والدولة . تاريخ من الغموض، ج1 ، ط1، هلا للنشر والتوزيع، الجيزة ، مصر، 2016، ص12.

جمهورية إيران الإسلامية : هي دولة في الشرق الأوسط تأسست إثر ثورة 1979 وقد توالى الملوك والحكومات على إيران حيث تبدا قبل الميلاد بدولة الميديين من 835_705 ق. م[1].

والتي حكمها دايا اكو، وقد وحد القبائل الآرية السبع في مدينة حكمتانة التي كانت عاصمة البلاد .

وتليها الهخامنشية والتي قادها كورش الذي قضى على السلالة المادية وفتح بابل وليدي وعرف وقته استقرار الحكومة الفارسية الكبرى، وورث الحكم أبناءه من بعده[2].

والتي تبدأ بكورش ثم كمبوجيه وخلفه كيوموث وبعده داريوش خشايار شاه حيث خلفه ابنه اردشير، خشايارشاه الثاني، سفيديان داريوش الثاني، اردشير الثاني، اردشير الثالث والتي عرفت بعده ضعف السلالة الهخامنشية ، داريوش الثالث التي انتهت به السلالة الهخامنشية 334_126 ق.م، السلالة السكوكية 248الى 226 ق.م السلالة الاشكانية 226_642م، الدولة الساسانية التي جاء بعدها الفتح الاسلامي لدولة إيران والتي جاء خلال القرن الأول والثاني الهجري حكم الدولة الأموية والعباسية[3].

النصف الأول من القرن الثالث الهجري السلالة الطاهرية والتي عرف حينها الخوارج عدة انهزامات .

أواسط القرن الثالث الهجري العلويين والذين ينحدرون من ذرية الإمام الحسين (رضي الله عنه) وقد تمكن السامانيون من إسقاط دولتهم .

---

[1] **طلال مجذوب**، ايران من الثورة الدستورية حتى الثورة الاسلامية 1906_1979،دار ابن رشد للطباعة والنشر ،بيروت، لبنان ،1980،ص6.

[2] **غلام رضا نجاتي**، التاريخ الايراني المعاصر .ايران في العصر البهلوي، تر: عبد الرحيم الحمراني، ط1، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، قم، ايران، 2008، ص10.

[3] **المرجع نفسه**، ص 11_14.

النصف الثاني من القرن الثالث الهجري الصفارية والتي تأسست على يد يعقوب بن ليث الصفاري .

القرن الرابع الهجري السلالة السامانية والتي عايشها في ذلك الوقت ابن سيناء وأبو الريحان البيروني، القرن الرابع الهجري آل زيار وآل بويه.

أواسط القرن الرابع حتى اواسط القرن الخامس الهجري السلالة الغزنوية .

أواسط القرن الخامس الى أواخر القرن السادس الهجري الدولة السلجوقية بقيادة أرطغرل والتي شهدت عدة أحداث منها الإنتصار على الدولة البيزنطية (1094_1231)[1].

القرن السادس وأوائل القرن السابع الهجري الدولة الخوارزمية والتي شهدت عدة معارك مع جيوش المغول وصمدت أمام جنود جنكيز خان 1259_1335م

النصف الأول للقرن السابع حتى النصف الأول من القرن الثامن الهجري استيلاء المغول بزعامة جنكيز خان على إيران .

أواسط القرن الثامن الهجري الدويلات المحلية وظهور فوضى عصر حكومة الجياع الذي قضى عليه تيمور لاحقا 1384_1500م[2] .

اواخر القرن الثامن والتاسع الهجري التيمورية بقيادة تيمورلنك 1501_1722م وقد عرف عدة تغيرات وولادة شخصيات مهمة في العالم ككل في هاته الفترة منها ظهور عصر النهضة نهضة مارتن لوثر، ظهور الفرقة البروتستانية وولادة ليوناردو دفنشي ونيوتن وباسكال وبناء مسجد كوهر شاد .

[1] **غلام رضا نجاتي**، المرجع السابق، ص15_16.

[2] **المرجع نفسه**، ص18.

الصفوية تحت إمرة الشاه إسماعيل الصفوي الذي أعلن **التشيع*** مذهب الدولة الرسمي، وهو من أحفاد الشيخ صفي الأردبيلي 1722_1729م .

الأفاغنة 1736_1750 م **الأفشارية** نادر شاه أفشار وخلفاؤه 1750_1795 م.

الزندية كريم خان زند 1795_1797م[1].

الدولة القاجارية وكانت الأسرة القاجارية من 1796_1925 م، احدى تلك الحكومات الإيرانية وفي عهدها نمت عوامل قيام الثورة الدستورية وكذلك وقعت كل أحداثها التي انتهت بقيام الحكم الدستوري لأول مرة في إيران [2].

أصل القاجار ووصولهم الى الحكم 1796-1925 :

القاجار قبيلة تركية الأصل كانت تقيم في شمال غربي أذربيجان وكانت إحدى القبائل السبع التي أسهمت في وصول الأسرة الصفوية للحكم 1502_1736م وعند وصول الشاه عباس الكبير الصفوي للحكم لم يرضى عن النفوذ المتزايد لزعماء هذه القبيلة ففرقها الي ثلاث شعب أسكن أولاها في خراسان لتكون حاجزا أمام غارات القبائل الأزبكية، وجعل مقر الثانية نهر جرجان (قرب بحر قزوين) لتحول دون هجمات القبائل التركمانية، أما الثالثة فنقلها إلى منطقة قرة باغ في أذربيجان لتكون عونا للجيش الصفوي عند الحاجة[3].

بمرور الأيام انشقت المجموعة التي أقامت على ضفاف نهر جرجان الى طائفتين كبيريتين، أما تلك التي أقامت على ضفة النهر اليمني فعرفت فيما بعد باسم **بوخاري باش**

---

* **مصطلح الشيعة** :أطلق في القرن الاول الهجري على اتباع الامام علي بن ابي طالب في مقابل شيعة معاوية او ال سفيان وربما اريد به الذين يفضلون عليا على غيره من الصحابة، ينظر: **احمد كاتب**، تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى الى ولاية الفقيه، ط1،دارالعرب للعلوم، بيروت، لبنان، 2005، ص11 .

[1] **غلام رضا نجاتي**، المرجع السابق، ص22.

[2] **طلال مجذوب**، المرجع السابق، ص6.

[3] **المرجع نفسه**، ص6.

وتلك سكنت ضفته اليسرى **اشاقة باش** ومن هذه الطائفة نشأت الأسرة القاجارية وعند وفاة نادر شاه انفرط عقد الوحدة الايرانية، واستقل في كل ناحية منها امير او زعيم وأخذ كل واحد يسعى جهده لتوسيع حدود منطقته والسيطرة على مناطق الآخرين وكان أوفرهم حظا **كريم خان زند** الذي استطاع تأسيس الدولة الزندية وجعل أغلب مناطق إيران تحت سيطرته وكان قد استولى على أراضي اشاقة باش وسجن زعيم القبيلة أغا محمد خان قاجار في شيراز وعند وفاة كريم خان استطاع اغا محمد خان الهرب من السجن[1].

حيث نجح عن طريق العنف والقتل وكان هو نفسه اميرا قاجاريا فوحد فروع القبيلة، وقوي امره عام 1779فاستولى على طهران واصبح اول ملوك الدولة القاجارية ولو انه لم يلقب رسميا بملك ايران حتى عام 1796 م[2].

ملوك الاسرة القاجرية :

أغا محمد خان 1797_1834، فتح علي 1834_1848، محمد شاه 1848_1896، ناصر الدين شاه 1896_1906، مظفر الدين شاه 1906_1909 محمد علي شاه 1909_1925، احمد شاه 1925 [3].

ثانيا: الموقع الجيو استراتيجي لإيران.

1. **الموقع الجغرافي:** تقع جمهورية إيران في هضبة قارية واسعة جنوب غرب قارة آسيا يحدها من الشمال الاتحاد السوفياتي وبحر الخزر ومن الجنوب حدود طبيعة تتمثل في الخليج العربي وبحر عمان ومن الشرق أفغانستان وباكستان ومن الغرب العراق وتركيا،

[1] **طلال مجذوب، المرجع السابق**، ص7-8.

[2] **دولند ولبر**، المرجع السابق، ص96.

[3] **غلام رضا نجاتي**، المرجع السابق، ص 24.

أي أنها تتمتع بموقع جغرافي هام جعلها معبرا للمواصلات بين الشرق الأقصى في آسيا ومنطقة شرقي البحر الأبيض المتوسط. [1]

2. الموقع الفلكي: تقع إيران بين دائرتي عرض 25^0، 40^0 شمالا خط استواء وبين خطي طول 44^0 و 63^0 شرقا خطي غرينتيتش[2] وهي بذلك تقع أغلب أراضيها ضمن المنطقة المدارية المعتدلة الدافئة وهذا يعني امتداد إيران على 15^0 دائرة عرض وقد كان لهذا الامتداد الأثر الكبير في تنوع الأقاليم المناخية وتنوع النبات الطبيعي[3].

ومن ثم أثر في تباين توزيع السكان ونشاطهم الاقتصادي إذ يتركز السكان في الجهة الشمالية والغربية حيث المناخ المعتدل والسهول الخصبة على حين يتشتت السكان في المناطق الداخلية والشرقية الجافة والوعرة ليكون النشاط الاقتصادي الرئيسي للسكان هو النشاط الزراعي بشقيه النباتي والحيواني[4].

3. **الموقع بالنسبة لليابس والماء:**

إيران هي الدولة الثامنة عشر من حيث المساحة في العالم حيث تبلغ مساحتها 1648195 كيلومترا مربعا 636372 ميلا مربعا وتساوي تقريبا مساحة المملكة المتحدة وفرنسا وإسبانيا وألمانيا مجتمعة أو أكثر ، حدودها مع أذربيجان هي 611 كلم / 380 ميلا، ناخيتشيفان معتزل 179 كلم / 111 ميلا وأرمينيا 35 كلم 22 ميلا إلى الشمال الغربي وبحر قزوين من الشمال إلى تركمنستان 992 كلم / 616 ميلا إلى الشمال الشرقي باكستان 909 كلم / 310 ميلا وأفغانستان 936 كلم / 582 ميلا إلى الشرق، تركيا 499 كلم / 310 ميلا والعراق 1458 كلم / 906 أميال إلى الغرب وأخيرا في مياه الخليج العربي

[1] **إبراهيم حامد المغازي**، المرجع السابق، ص 19.

[2] **محمد صادق إسماعيل**، المرجع السابق، ص 12.

[3] **المرجع نفسه**، ص 12.

[4] **المرجع نفسه**، ص 12.

وخليج عمان إلى الجنوب وجبل حماوند في إيران هو أعلى نقطة ويقع في مقاطعة أمول مازندران وهي واحدة من دول العالم الأكثر جبلية. [1]

وموقع إيران جنوب غرب آسيا جعلها تتمتع بإطلالتها على ثلاث أهم مسطحات مائية هي الخليج العربي في الجنوب الغربي وخليج عمان في الجنوب وبخر قزوين في الشمال إذ يبلغ مجموع سواحل إيران البحرية 2524 كلم تمثل نسبة 32.66% من مجموع الحدود الكلية البالغة 5204 كم، وقد استفادت إيران من هذين الخليجين في إقامة العديد من القواعد البحرية ومن أهمها: " بندر عباس"، "بوشهر"، " جزيرة خرج"، " بندر خميني"، " عبادان"، " جاه بهار"، القاعدة الرئيسية ثلاثية الأدوار التي تحتوي على تسهيلات للقواعد البرية والبحرية والجوية، فأصبح بمقدورها التدخل والتأثير في الحركة التجارية والحربية في الخليج العربي[2].

كما أن السواحل الإيرانية المطلة على الخليج العربي، تتصف بعمق مياهها وكثرة خلجانها، مما مكنها من إقامة الموانئ المتعددة الوظائف وعددها 18 ميناء، أهمها " بندر عباس" و "بوشهر" حيث يمر منهما ما يقارب 90% من صادرات وواردات إيران سنويا، كما مكنها ذلك من الإشراف والسيطرة على مضيق هرمز، وبعض الجزر الموجودة فيه وبالتالي التحكم في الحياة التجارية الداخلية والخارجية من الخليج العربي ومركز التحكم في الحياة العسكرية ويعد هذا المضيق، من أهم المعابر المائية عالميا، حيث يعبر خلاله يوميا أكثر من 100 سفينة بمعدل سفينة لكل 15 دقيقة[3]، كما أن الخليج العربي من أغنى مناطق العالم بالبترول فهو يحتوي على أكبر إحتياطي عالمي (643 مليار طن برميل) تملك إيران فيه أكثر من 6 حقول من النفط، تمتد على أعماق (4000 – 5000 م) تحت مستوى

[1] **طارق رضوان**، المرجع السابق، ص 13.

[2] **عدنان كاظم جبار وحميد عبد الحسن الظالمي**، الأهمية الاستراتيجية لموقع إيران الجغرافي دراسة في الجغرافية السياسية، د. ط، جامعة القادسية، العراق 2012، ص 3 – 4.

[3] **المرجع نفسه**، ص 04.

مياهه، أما بحر قزوين فيحتوي على احتياطي نفطي هام جدا يمكن أن يحقق إنتاجية عالية من النفط مستقبلا إذ يبلغ الاحتياطي به من 8 – 16 مليار برميل (سنة 2000) [1].

وصفها الجيولوجي:

إن هذه البلاد مجموع هضاب وبطاح أو هي ربوة واحدة كثيرة الشعب والسهول، والظاهر أن هضبة أذربيجان بركانية الأصل وتأثير النار وآثار البراكين ظاهرة في أماكن عديدة من ولاية البرز، والزلازل قليلة في بلاد إيران ما خلا بعض جهاتها مثل أراضي كيلان ومازندران حيث يكثر الارتجاج والاهتزاز. [2]

ثالثا: البنية الديمغرافية والإثنية:

قدر عدد سكان إيران سنة 1977 حوالي 32 مليون نسمة، وهذا ما جعلها إحدى الدول الرئيسية في المنطقة آنذاك[3]، وتتميز التركيبة السكانية الإيرانية بتنوعها العرقي والقومي والديني.

1. **أهم القوميات:**

أ- **الفرس** بلغ عددهم حسب إحصائيات عام 2000/1999، 30.080 مليون نسمة بنسبة 51% من مجموع السكان.

ب- **الآذريون** يسكنون منطقة أذربيجان، شمال إيران، يمثلون نسبة 24% من السكان.

ج- **التركمان** بلغ عددهم حسب نفس الإحصائيات 7.070 مليون نسمة بنسبة 10% يسكنون المنطقة الحدودية مع تركمنستان.

د- **الأكراد:** موزعون على الحدود الإيرانية مع تركيا والعراق بلغ عددهم 4.90 مليون نسمة، بنسبة 7%.

---

[1] **عدنان كاظم جبار وحميد عبد الحسن الظالمي**، المرجع السابق، ص 06.

[2] **شاهين مكاريوس**، المرجع السابق، ص 02.

[3] **فريد هوليداي**، مقدمات الثورة في إيران، تر: مصطفى كركوتي، ط1، دار ابن خلدون، بيروت، لبنان، 1979، ص 22.

هـ- **العرب:** يقيمون في منطقة خزرستان أو عربستان، على الحدود العراقية بنسبة 4%.

و- البلوش: ويمثلون نسبة 4%.[1]

2. أهم الديانات: الأديان:

أ. **الإسلام** ينقسم المسلمون إلى سنة وشيعة يمثل نسبة تتراوح ما بين 3% إلى 4% من الشعب الإيراني، مقسمون إلى ثلاث عرقيات (البلوش، الأكراد، التركمان، وقليل من العرب) أما المسلمون السنة من أصل فارسي، فوجودهم نادر.

ب. **المسيحية:** غالبيتهم الساحقة من الأرمن، وقد قل عددهم بسبب الهجرة.[2]

ج. **الزرادشتية:** هي دين معترف به رسميا، يعتنقه قرابة 22000 إيراني.

د. **اليهودية** لليهود صلة وثيقة بإيران، ويعتبر تجمعهم في إيران، أكبر تجمع يهودي في الشرق الأوسط خارج إسرائيل وهي دين معترف به رسميا[3].

رابعا: اللغة

لغة البلاد تسمى اللغة الفارسية أو فارس كما يقول الأهالي لأنها لغة إقليم بارسا القديم، وهي تكتب بحروف عربية[4].

ويوجد في إيران أكثر من 110 لغة على النحو التالي، الفارسية، الأذربيجانية، الكردية، التركمانستانية، البلوشية، السيستانية، القشقاية اللرية، البندرية (الخليجية)، العربية، العبرانية، الأرمينية، الأشورية، الكلدانية التاتي، المندائية، المازندرانية، البختارية، الديلية، التالشية، اللكية، الكلكية، وغيرها من اللغات غير المعروفة ومع ذلك تبقى الفارسية والكردية والعربية والبلوشية والآذرية هي أهم اللغات في الجمهورية[5].

---

[1] **نيفين مسعد**، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيورت – لبنان، 2012، ص 21.

[2] **مسعود الخوند**، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج4، ط1، دار رواد النهضة، بيروت، لبنان، د. س.ن، ص 133.

[3] **المرجع نفسه**، ص 133.

[4] **دونلد ولبر**، المرجع السابق، ص 02.

[5] **طارق رضوان**، المرجع السابق، ص 16.

الفصل الأول:

الثورة الدستورية: الأسباب، المراحل و النتائج

المبحث الأول: أسباب الثورة الدستورية 1905-1911.

المطلب الأول: الأوضاع السياسية قبل الثورة.

أولا: الامتيازات الأجنبية.

ثانيا: سياسة الشاه.

ثالثا: الحركات السرية.

رابعا: المعارضة السياسية.

خامسا: الطبقية.

المبحث الثاني: الثورة الدستورية المراحل والنتائج.

المطلب الأول: مراحل الثورة.

المطلب الثاني: نتائج الثورة.

تمهيد:

إن تاريخ إيران في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين زخر بومضات وعي ويقظة ورفض من القوى الوطنية لسلبيات الدولة القاجارية التي كانت تجهض كل محاولة لبناء اقتصاد إيراني شبه رأسمالي تقوده القوى الاجتماعية لتحقيق الثراء الاقتصادي من خلال الوصول إلى الريادة السياسية بعيدا عن الاستغلال الأجنبي.

لهذا ناصبت القوى الاجتماعية العداء للدولة القاجارية التي سمحت في تغلغل النفوذ الأجنبي للاقتصاد الإيراني.

إذ يمكن القول أن العامل الاقتصادي شكل الدافع الاجتماعي الأساسي لقيام الثورة الدستورية.

كما نتج عن هذا العداء حركة اجتماعية ساهمت في ظهور طبقة مثقفة كانت نتاج إصلاحات ناصر الدين شاه وابنه من بعده إذ أصبحت فيما بعد تشكل تهديدا مباشرا على حكومته.

بالاتحاد مع مجموعة من العوامل الأخرى التي ساهمت في شن الثورة الدستورية وإسقاط حكم الدولة القاجارية.

المبحث الأول: أسباب الثورة الدستورية 1905-1911.

المطلب: الأوضاع السياسية قبل الثورة.

أولا: الامتيازات الأجنبية:

لقد كانت العهود الأخيرة للنظام القاجاري عبئا ثقيلا على عاتق الجماهير الإيرانية فقد كانت الحكومات المختلفة التي حكمت في ذلك العهد حكومات استبدادية غير منظمة يسودها نظام موظفي الدولة فاختفى كل شكل من أشكال النظام القضائي والحقوقي ولم يبق الناس في أمان واطمئنان حيث أصبحت ثروات إيران ولا سيما في عهد ناصر الدين شاه ومن جاء بعده من الشاهات عرضة لنهب الدول الطامعة في إيران، فمع نمو الرأسمالية في أوروبا وروسيا دخلت إيران عصر النفوذ الأجنبي والامتيازات الأجنبية. [1]

وازدادت أوضاع الفلاحين سوءا وبصورة اضطرارية مع تزايد حجم التغلغل والنفوذ الأجنبي في البلاد حيث استغل شيوخ القبائل والاقطاعيين فرصة التغيرات الاقتصادية الجديدة التي جاء بها الغرب لتحسين مواقعهم الاقتصادية فسيطروا على الأراضي وازداد استغلالهم للفلاح بصورة أقل ما يقال عنها بشعة لا لشيء إنما لتحقيق غاية مادية بحتة دون مراعاة أو التفافة للمعاني الإنسانية إلى درجة فقد معها الفلاح مكانته الاجتماعية وتحول إلى سلعة تباع وتشترى مع أملاك صاحب الأرض وتدهور مستواه الاقتصادي فكان مثالا للبؤس والشقاء في المجتمع ونتيجة لذلك أصبحت الفوارق حادة بين الفئات الاجتماعية أغنياء وفقراء.[2]

إن الاتصال المباشر بالدول الأوروبية قد بدأ في عهد فتح علي شاه حيث عقدت معاهدة تحالف بين فرنسا وإيران في عام 1807م وتوقع نابليون أن تفتح هذه المعاهدة أمامه

---

[1] **حسين كريم الجاف**، الوجيز في تاريخ إيران، دراسة في التاريخ السياسي من ظهور الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية، الجزء3، الطبعة 2، دار ناراس لطباعة والنشر، كردستان، العراق، 2008، ص 249.

[2] **صباح كريم رياح الفتلاوي**، إيران في عهد محمد علي شاه (1907-1909)، دراسة تاريخية للتطورات السياسية الداخلية، أطروحة ماجستير، إشر: فليح حسن علي، كلية الآداب والتاريخ، جامعة الكوفة، العراق، 2003، ص 19.

الطريق لغزو الهند عن طريق البر مقابل مد إيران بالأسلحة واستقبال بعثة عسكرية لتدريب جيشها لكي تتمكن إيران من محاربة روسيا.

وجاءت بعدها معاهدة كلستان بين روسيا وإيران عام 1813 لتلغي العداوة بينها وتعترف لها بامتلاك جورجيا.

أما في عام 1814 م فقد أمضت إيران معاهدة تحالف دفاعي مع بريطانيا لتبقى سارية المفعول حتى عام 1857م.

وفي عام 1826م تحاربت إيران و روسيا مجددا لينتج عنها استيلاء الروس على تبريز، لتنص معاهدة تركمان جاي – الموقعة عام 1828 على إعطاء روسيا إقليمي إريوان ونخجوان، كما نصت على حق السفن الروسية في الرقابة الحربية على بحر قزوين ومنح روسيا الكثير من الامتيازات.

ومنذ ذلك الوقت إلى القرن العشرين أصبحت إيران موزعة بين المصالح المتعارضة لروسيا وبريطانيا. [1]

ولقد حاول ناصر الدين شاه تأمين الأموال اللازمة لنفقاته فأخذ يمنح امتيازات استثمار مرافق البلاد وثرواتها وأقبل الأجانب من كل صوب يغتنمون الفرصة للكسب السريع خصوصا وأن الحكومة القاجارية يهمها شروط الامتياز وطول مدته، كما أن الإيرانيين كانوا غير مبالين للحصول على أدنى امتيازات استثمار لتعرضهم في كل وقت للمصادرة دون أدنى سبب[2].

كانت الامتيازات الأجنبية الممنوحة من النظام القاجاري لبعض الشركات والرأسماليين الأوروبيين وسيلة أخرى من وسائل التغلغل الأجنبي في إيران والسيطرة على مقدرتها الاقتصادية، فتحصلت بريطانيا على عدد من الامتيازات المهمة التي عززت النفوذ

[1] **دونالد ولبر**، المرجع السابق، ص 98.

[2] **طلال مجذوب**، المرجع السابق، ص 86.

البريطاني في إيران على المدى البعيد ومنها إنشاء خط تلغراف يربط بين بريطانيا والهند عبر الأراضي الإيرانية عام 1863 كما كان من بين تلك الامتيازات ما حصل عليه البارون جوليوس دي رويتر* عام 1872 من حق التنقيب عن المعادن وإنشاء العديد من الطرق البرية في إيران.[1]

وحصلت بريطانيا أيضا على امتياز الملاحة النهرية في نهر الكارون عام 1888 فضلا عما حصلت عليه شركة النفط الإنكليزية – الفارسية وهو حق التنقيب على النفط في إيران 1889م وغيرها من الامتيازات التي تشير إلى ظفر بريطانيا بالحصة الكبرى للموارد والثروات الطبيعية في إيران[2].

وهذا ما صور لنا صورة قائمة جدا لحكم الشاهات القجاريين وللسيطرة الأجنبية ذات النفوذ المتزايد على كل حد استغلالا لرغبة الشاهات في الوصول بإيران إلى مستوى الحضارة الحديثة دون إعداد سابق معتمدين في كل مشاريعهم على عدد كبيرة من الخبراء الروس والبلجيك والانجليز.[3]

ولقد أثارت هذه الامتيازات حفيظة وسخط المجتمع الايراني بمختلف فئاتهم وقد ترجموا مواقفهم هذه إلى تظاهرات واحتجاجات عبرت عن رفض شديد لها، كان منها على سبيل المثال لا الحصر انتفاضة التبغ والتنباك عام 1890 التي قاطع فيه الإيرانيون الشركة

---

* **جوليوس دي رويتر:** اسمه الحقيقي إسرائيل بيير، الابن الثالث لليهودي صموئيل لوي جوزيف، ولد في مدينة كاسل بألمانيا عام 1816م وعندما بلغ 23 سنة عمل بالتلغراف ثم ذهب عام 1840م إلى برلين، واعتنق المسيحية عام 1844 وبدل اسمه إلى جوليوس دي روتير وهو مؤسس وكالة الأنباء البريطانية رويتر، ينظر: **إبراهيم تيموري**، قضية إخبارية حديثة مع تاريخ إيران، طهران ،ايران،1332 هـ، ص 98.

[1] **صباح كريم رباح الفتلاوي**، المرجع السابق، ص 27.

[2] **المرجع نفسه**، ص 27.

[3] **إبراهيم الدسوقي شتا**، الثورة الإيرانية الجذور الإيديولوجية، ط2،الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، مصر،1988، ص 58.

البريطانية المحتكرة لتجارة التبغ في إيران فاضطر ناصر الدين شاه وتحت ضغوطات الرأي العام الإيراني إلى إلغاء الامتياز الممنوح للشركة المذكورة. [1]

كما كانت روسيا القيصرية من أبرز الدول الأوروبية التي نافست وبقوة التغلغل البريطاني في إيران فقد مارست ضغوطات وبذلت جهودا مضنية من أجل تدعيم وجودها وكان حصولها على الامتيازات أحد أهم أهدافها في إيران فحصلت عام 1876 على امتياز حق الصيد في المياه الإقليمية الإيرانية وبعد ثلاث سنوات منحت امتياز تشييد خط تلغراف إيران ومنح الرأسمالي بلياكوف عام 1890 حق تأسيس مصرف الاعتماد فكان من أدوات التغلغل المالي الروسي في إيران.

لم تقتصر الامتيازات على بريطانيا وروسيا وحسب وإنما حصلت دول أخرى على مجموعة منها. [2]

وقد منحت فرنسا في عام 1845 تعريفة جمركية على بضائعها الصادرة إلى إيران بنسبة 5% وهي ذات التعريفة الممنوحة لبريطانيا أما ألمانيا فتجاوز نشاطها الجانب التجاري فقد حصلت شركة سيمنس المعروفة على امتياز مد خط التلغراف بين جلفا على الحدود الروسية والعاصمة طهران وآخر يربط بين شيراز وبندر عباس ومن ثم ربط الخطين بالخط البريطاني الممتد إلى كراجي في حين منحت شركة برلين للصادرات والواردات امتيازين في عام 1895 الأول لمد خط تراموای يربط بين طهران ومضيق شميران والثاني لفتح طريق تربط بين العاصمة الإيرانية ببغداد فضلا عما نالته شركة زجلر في عام 1896 من حق انتاج السجاد الإيراني وتسويقه.[3]

كما نزلت الولايات المتحدة الأمريكية ميدان الامتيازات الإيرانية منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر فقد حصل المبعوث الأمريكي (س ج بنيامين) على موافقة ناصر

[1] **صباح كريم**، المرجع السابق، ص 27.

[2] **المرجع نفسه**، ص 28.

[3] **المرجع نفسه**، ص 28.

الدين شاه عام 1886 على تشييد سكة حديد إيران وبعد عامين فقط حصلت الشركات الأمريكية على امتيازات متعلقة بحق استثمار الثروات الطبيعية المعدنية في البلاد وتأسيس ورش لحلج الأقطان وارتفع حجم التبادل التجاري بين البلدين في الفترة ذاتها إلى ثمان أضعاف عما كانت عليه في السابق.

بالإضافة إلى ذلك إلى ان التاجر الإيراني إذا رغب في تصدير بضاعته إلى الخارج فعليه أن يدفع عند مدخل كل مدينة ضريبة محددة أما التاجر الأوروبي فإنه مستقل ويدفع مرة واحدة فقط، لذا يكلفه تصدير بضاعته أقل بكثير مما يكلف التاجر الإيراني.

كما كانت القافلة التجارية تدفع الضريبة مرة واحدة، عندما تقطع البلاد من شمالها إلى جنوبها مقابل أربعة عشر مرة تدفعها قافلة التاجر الإيراني، وتعرض الإنتاج الحرفي وشبه الصناعي الإيراني أيضا إلى تراجعات متكررة أمام البضائع الأجنبية التي أغرقت السوق المحلية من قبل التجار الأجانب، فعلى سبيل المثال شكلت المنتجات القطنية والصوفية والحريرية المستوردة نسبة 80% من إجمالي الواردات الإيرانية فضلا عن التسهيلات للأجانب والتي دفعت عددا كبيرا من التجار الإيرانيين إلى التجنس بالجنسيات الأجنبية بغية الظفر بالمكاسب المادية[1].

وقد زادت حدة منافسة البضائع الأجنبية المستوردة للإنتاج الحرفي المحلي، إذ حصل العديد من التجار الأجانب على الامتيازات وأذونات الاستيراد التي بموجبها نافسوا التجار المحليين من جانب وأوقعوا الإنتاج المحلي من جانب آخر[2].

ويبدوا واضحا من خلال ما تقدم أن إيران عشية ثورتها الدستورية فقدت استقلالها الاقتصادي وبدت تبعيتها للهيمنة الأجنبية واضحة كل الوضوح تجاريا وماليا (قروض وامتيازات).

[1] **صباح كريم**، المرجع السابق، ص 20.

[2] **المرجع نفسه**، ص 24.

ثانيا: سياسة الشاه:

سعى ناصر الدين شاه إلى إخراج إيران من عزلتها وقام بجولات في أوروبا في سنوات 1873 و 1878 و 1889 حيث تأثر بما شاهده في جولاته فغير لباسه الشرقي واتخذ لباسا أوروبيا كما زين قصره غولستان بلوحات زيتية أوروبية كما ركز اهتمامه على الأسلحة العسكرية ولا شك أن الضغط الروسي على الأراضي الإيرانية والسعي البريطاني لحماية الطرق المؤدية إلى الهند، دفعت الشاه إلى شراء التكنولوجيا الغربية من معامل الذخيرة وصب المدافع ومعامل انتاج ملح البارود وقد اقتنع بأن مصير إيران يكمن في تبني الأشياء من الغرب. [1]

كان الشاه يمارس حكما فرديا مطلقا على رعاياه المنقسمين إلى قوميات وإثنيات وطوائف ومذاهب وقبائل متنافرة وكان يتمتع بدعم رجال الدين حتى 1890 لكن بعد هذه السنة بدأت معارضة رجال الدين له اثر أخذه المال من الأوروبيين مقابل منحهم الامتيازات الاقتصادية لشركاتهم بعد أن استنتج أن الضرائب ومصادرة الأملاك الخاصة لا تكفي للخزينة القاجارية والذي نتج عنه منح امتيازات التنقيب عن المعادن وبناء السكك الحديدية وفتح البنوك وبيع أوراق اليناصيب للشركات والدول الأوروبية. [2]

كما أصبحت الأرض أكثر رواجا وطلبا بين المشترين والمستثمرين لا سيما إثر دخول عناصر جديدة لسوقها من كبار التجار والموظفين الحكوميين فقد حصلوا على أراض واسعة عن طريق الشراء من الشاه القاجاري أو من كبار الإقطاعيين التقليديين الأمر الذي تمخض عنه في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين تحول بنسبة 95% من الأراضي الزراعية في إيران إلى ملكية خاصة. [3]

---

[1] **علي المحافظة**، إيران بين القومية الفارسية والثورة الإسلامية، د، ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، 2013، ص 17.

[2] **المرجع نفسه**، ص 18.

[3] **صباح كريم رياح الفتلاوي**، المرجع السابق، ص 21.

وقد بذل الشاه محاولة جدية لتحسين نظم القضاء والإدارة العامة لكن مجهوداته لم تكلل بالنجاح، ودخلت الدولة تحت سيطرة رجال الدين وقتل ناصر الدين عام 1896م وحكم ابنه مظفر الدين من عام 1896 م إلى 1907م. [1]

لم يولي الملك مظفر الدين أي اهتمام بمهام الدولة لأنه كان قد أمضى شبابه في البحث عن الملذات عندما كان في تبريز كما اهتم بالسفر إلى أوروبا هذا ما كلفه مبالغ طائله تركت الخزينة فارغة على الدوام. [2]

وهذا ما جعل الشاه الجديد يستدين 22 مليون روبل من روسيا سنة 1900 م لتغطية نفقات جولته في أوروبا ولما عجز عن تسديد أقساط الدين فرضت عليه روسيا أن لا يستدين من دول غيرها إلا بموافقتها. [3]

ولقد وصلت حال البلاد الإيرانية في عهد مظفر الدين شاه إلى الدرك الأسفل من التدهور والانحلال بحيث فاقت عهود الملوك الآخرين في تاريخ إيران حيث يمكن تلخيص حكمه في العبارات الآتية الخنوع والتدهور في جميع الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية وإعطاء الحرية المطلقة للاستثمار والامتيازات الاقتصادية والسياسة لصالح الدول الأجنبية وطالح إيران. [4]

إلا أنه استوعب الدرس بشدة وحاول إرضاء المعارضة فقام بقلب سياسة سلفه رأسا على عقب حيث خفف الرقابة على الصحف الإيرانية والأجنبية على حد سواء وشجع البعثات العلمية للخارج وتوسع في فتح الكليات الحديثة للزراعة والعلوم السياسية وسمح لأول

[1] **دونالد ولبر**، المرجع السابق، ص 102.

[2] **جاد طه**، إيران وحتمية التاريخ، كتب سياسية، د، ط، الدار القومية للطباعة والنشر، الاسكندرية ، مصر، د.س.ن ، ص 69.

[3] **على المحافظة**، المرجع السابق، ص 20.

[4] **حسين كريم الجاف**، المرجع السابق، ص 275.

مرة بإنشاء الجمعيات التجارية والثقافية والتربوية مما أتاح فرصة ذهبية لتآلف مصالح كل شريحة اجتماعية وتعاون أعضاء الجمعيات والنقابات للارتقاء بأوضاعهم[1].

ثالثا: الحركة السرية:

بدأت حركة تأسيس الجمعيات السرية بتأسيس **الحزب الاشتراكي الديمقراطي** والذي كان مقره في باكو عام 1904 من قبل 11 لاجئا من أذربيجان الإيرانية في باكو الروسية حيث معاقل النفط، وكان أعضاؤها من عمال حقول النفط في باكو كما كانوا أعضاء في الحزب الاشتراكي الروسي قبل تأسيسهم للحزب الإيراني الذي كانت مطالبه تتمثل في تحديد ساعات العمل ومعاشات العمال المتقاعدين وتحقيق العدالة الضريبية من خلال فرض الضرائب التصاعدية وتأمين مساكن الفقراء وحرية الصحافة والأحزاب ونشر التسامح الديني بين الإيرانيين وكان للحزب دور[2] نشط وسط جموع العمال المغتربين المقدر عددهم بثمانين ألف عامل ،وأسست في العام نفسه **اللجنة الثورية** في طهران برئاسة ميرزا ملك المتكلمين بعضوية سبعة وخمسين عضوا من أعضاء المكتبة الوطنية في طهران وقد نجحت في عقد أول اجتماعاتها في ماي 1904 حيث ذكر ابنه ملك زادة أن الجمعية وضعت خطة للقضاء على الاستبداد وبناء دولة القانون والعدالة من خلال استغلال الخلافات الشخصية والغيرة الإنسانية الموجودة بين الوزراء ورجال الدين ورجال البلاط وعن طريق تدعيم العناصر المعتدلة ضد العناصر المحافظة لتقييد السلطة المركزية في الدولة القاجارية وفتح باب المشاركة للعناصر المثقفة في صنع القرار وتجنب كل النشاطات المعادية للإسلام ولتهدئة شكوك السلطة الروحية.[3]

---

[1] **أمال السبكي**، تاريخ إيران السياسي (1906–1979)، د. ط، عالم المعرفة، المجلس الوطني الثقافي للفنون والآداب، الكويت، 1999. ص 25.

[2] **يرفند إبراهيميان**، إيران (1900–1980)، الثورات المعاصرة القوى السياسية والاجتماعية دور الدين والعلماء التسلح وسياسة التوكيل، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1980، ص 46–47.

[3] **أمال السبكي**، المرجع السابق، ص 26.

بالإضافة إلى التشجيع على إنشاء الجمعيات السرية جنبا إلى جنب مع الجمعيات العلنية فقد تأسست خمس جمعيات سرية في غضون عامين فقط (1904-1906) لعبت جميعها أدوارا رئيسة في الثورة الدستورية وهي الجمعية السرية – المركز السري – الحزب الاشتراكي الديمقراطي، الجمعية الإنسانية، اللجنة الثورية وقد كون أعضاء الجمعيات الخمس المذكورة النواة الحقيقية للأحزاب السياسية فيما بعد كما أنهم كانوا قيادات نشطة في الثورة الدستورية.[1]

لقد تهيأت لهذه الثورة عدة جمعيات ومجاميع تطالب بالحياة البرلمانية وكانت كلها على أهبة الاستعداد لغرض النهوض بهذه المهمة ومن هذه الجمعيات وأشهرها **أنجمن مخني** (الجمعية السرية) **وكتانجاته مللي** (المكتبة الوطنية) وغيرها من التنظيمات الثورية التي لعبت أدور مهمة في التأثير على الشاه. [2]

وقد أسس الجمعية السرية نظام الإسلام كرماني في عام 1905 في طهران من مجموعة من العلماء والتجار ذوي الارتباط الوثيق بالنقابات التجارية والحرفية للسيطرة على الرموز الاقتصادية في إيران وتوجيهها ضد السلطة الحاكمة ونشر برنامج الجمعية السرية في كتابه الشهير تاريخ النهضة الإيرانية حيث ركز البرنامج على السرية التامة ومعارضة الطغيان واحترام العلماء وأداء الصلاة في كل اجتماع وترسيخ الإيمان بأن المهدي المنتظر هو الحامي الحقيقي الوحيد للمجتمع الإيراني، وكانت أهم مطالب الجمعية توفير قانون مكتوب ومجلس للعدل مع تسجيل شامل للأراضي الزراعية وإقامة نظام ضريبي عادل وجيش قومي قوي مع وضع ضوابط لاختيار وعزل حكام الأقاليم والعمل على تشجيع التجارة الداخلية وتنظيم الجمارك وتطبيق الشريعة

[1] **أمال السبكي**، المرجع السابق، ص 26.

[2] **صالح حسين عبد الله جبوري**، الثورة الدستورية في إيران 1905-1911، مقال العدد 11، كلية التربية، جامعة تكريت، العراق، 2009.ص

كما نظم الشيخ علي كربلائي المركز السري في تبريز وكان رئيس المركز مثقفا ليبراليا اشتهر بعشقه للأفكار السياسية الفرنسية وحبه للأدب بصفة عامة بالإضافة إلى دراسته الدينية وقد نجح في ضم اثني عشر من المثقفين من كتاب صحيفة كنز المعرفة وانصب نشاط المركز على تأسيس (مكتبة التربية) التي كانت ملتقى المتعلمين في تبريز والمهتمين باللغات الأوروبية والثقافية العربية والعلوم الحديثة بوجه عام.

وإذا كانت الجمعيات السرية السابق ذكرها متأثرة بمبادئ الماركسية الثورية فإنهم لم يكونوا وحدهم بالساحة فقد أسس مبرزا عباس خوئي خان قزويني الذي اشتهر بلقب آدميت أي الإنسانية الجمعية الإنسانية المتأثرة بالمبادئ الإنسانية لأوجست كونت وكان تلميذا نجيبا لمالكوم خان وكان خبيرا في وزارة العدل وأنصب جل نشاطه على الإصلاحات القانونية. [1]

كما شكل اتصال العديد من الإيرانيين بالحركات الثورية ضد الحكم القيصري في روسيا قناة مهمة من قنوات البناء الفكري السياسي وبروز الوعي السياسي المنظم في إيران لا سيما في الأجزاء الشمالية إذ تشكلت العديد من الجمعيات السرية حيث تنوعت مضامين برامجها ما بين الإصلاح والتغيير الثوري الشمولي وفق أسس ديمقراطية اشتراكية[2].

ونتيجة للنشاط المعلن والسري داخل الكيانات الإيرانية على اختلافها أصبحت السلطة القاجارية معزولة واقعيا عن جميع طبقات المجتمع الإيراني الذين اكتشفوا ضرورة الانقلاب على هاته السلطة المفلسة ماديا وضعيفة إداريا ومهزومة عسكريا. [3]

رابعا: المعارضة السياسة:

اشتدت المعارضة لسياسة الشاه ناصر الدين وتألفت من رجال الدين ومن بعض المثقفين ثقافة عربية والتي هاجمت النظام الإقطاعي والفساد وبيع موارد البلاد في مجتمع

[1] **أمال السبكي**، المرجع السابق، ص 27.

[2] **صباح كريم رياح**، المرجع السابق، ص 41.

[3] **المرجع نفسه**، ص 28.

أكثريته الساحقة من الفلاحين الأميين والقبائل الرحل وحرفيين المدن، إذ طالبت حركة الإصلاح الإيرانية المكونة من المثقفين ورجال الدين بإضعاف النفوذ الأجنبي في إيران وإيجاد مراقبة لمحاسبة استبداد البلاط الشاهنشاهي. [1]

كما شهدت الميزانية العامة الإيرانية في عهد ناصر الدين شاه عجزا مستمرا ومتفاقما مع اكتفائها من سياسة تخطيطية سيئة فيكفي القول أن أكثر ثلثيها كان عبارة عن مخصصات مالية لنفقات البلاط القاجاري ورواتب كبار موظفي الدولة في الوقت الذي لم يخصص فيه إلا خمسها فقط لنفقات الدولة على الأمور الاجتماعية. [2]

ازدادت هذه المعارضة لا سيما بين الطبقة العامة من الناس لتزعم رجال الدين للحركة الثورية وكان في مقدمتهم، المجتهدان المعروفان عبد الله البهبهاني ومحمد الطبطبائي، فأخذت الثورة الدستورية على الرغم من عدم وضوح جميع مفاهيمها لدى الثوار تظهر قوية ومفاجئة[3] كما كان لآراء وأطروحات جمال الدين الأفغاني وميرزا مالكوم خان خلال عهد ناصر الدين شاه 1848 – 1896 وابنه مظفر الدين شاه 1896 – 1907 دور كبير في توجيه أذهان الشباب والفئة الواعية من الإيرانيين صوب الإصلاح والتجديد بدأ بنبذ الحكم الاستبدادي والفردية في الحكم والتحريض على الدستور وسيادة القانون والرؤى الديمقراطية مع الحث على التمسك بقيم الإسلام الأصلية وفتح الأذهان صوب التطورات العلمية والثقافية في العالم يومئذ.[4]

كما أصبح الجيش في العهد القاجاري عاجزا عن مقاومة أي غزو أجنبي ناهيك عن تثبيت الأمن الداخلي ويعود ذلك لجملة من الأسباب أهمها سوء نظام الخدمة العسكرية وجمود الجيش على أوضاعه القديمة في ميادين التدريب بالإضافة لضعف الروح المعنوية

[1] **علي المحافظة**، المرجع السابق، ص 18.

[2] **صباح كريم الفتلاوي**، المرجع السابق، ص 26.

[3] **حسين كريم الجاف**، المرجع السابق، ص 276.

[4] **صباح كريم**، المرجع السابق، ص 31.

لدى أفراد الجيش لشدة الإهمال الذي كانوا يعانونه من المسؤولين إلى جانب استغلالهم أي فرصة انتفاضة أو تمرد للتعبير عن عدم رضاهم عن النظام وهذا الوضع العسكري السيء كان في صالح الحركة الوطنية الإصلاحية حيث لم يكن للحكومة قوات فعالة تستند النظام وتقف ضد الوطنيين ويتضح مما تقدم أن الأوضاع السياسية والإدارية في الفترة التي سبقت الحكم الدستوري كانت سيئة مما كان له أكبر أثر في تهيئة الأجواء لاندلاع الثورة الدستورية ضد الحكم القاجاري. [1]

بالإضافة إلى هذا جهود المصلحين المذكورين سابقا جمال الدين وميرزا مالكوم التي أثرت بعدد كبير من الأتباع المؤيدين للفكر الإصلاحي التجديدي خصوصا بين أولئك النخبويين من ذوي الميول التوفيقية التقريبية بين الشريعة والعلم الحديث بحيث كان لهذا التيار دور كبير في إثارة الراي العالم الإيراني ضد الشاه باعتباره غير قادر على قيادة الحكم في البلاد لا سيما بعد تزايد النفوذ الأوروبي. [2]

ومن جهة أخرى نهج ميرزا مالكوم خان منهج الأفغاني ففي أثر استقالته من منصبه سفيرا لبلاده في لندن تحول من إداري ملكي يقدم الاقتراحات لحكومته إلى صحفي راديكالي يدعوا إلى الإصلاح وإرساء دعائم نظام الحكم المؤسساتي يستند إلى الدستور والبرلمان وسلطة تنفيذية مسؤولة أمام المؤسسة التشريعية معبرا عن آرائه تلك بصحيفة أسسها في لندن واختار لها عنوانا ذا مغزى واضح (قانون).

وقد عدت الحكومة اقتناء قانون من قبل أي مواطن جريمة يحاسب عليها غير أن هذا التشدد لم يحل دون انتشارها بين صفوف الإيرانيين بل أخذت فعلها في شحن الهمم وإيقاظ النفوس من أجل الخلاص من الاستبداد والتسلط فكان من نتائج ذلك اغتيال ناصر الدين

[1] **صباح كريم**، المرجع السابق، ص 51.

[2] **المرجع نفسه**، ص 31.

شاه في 1896 الأول من أيار على يد ميرزا غاكرماني في ذكرى تتويجه الخمسين منهيا بذلك حياة أطول شاهات القاجاريين حكما وأكثرهم استبدادا. [1]

هيأ مفكرو إيران من خلال جهودهم آنفة الذكر القاعدة الفكرية والمعرفية لأوساطهم الجماهرية ثم الانتقال بها إلى مرحلة أعمق نحو محاربة الاستبداد القاجاري. [2]

خامسا: الطبقات الاجتماعية (الفوارق الطبقية).

تكون المجتمع الإيراني في مطلع القرن العشرين من طبقات:

- **الطبقة الأرستقراطية:** وهي أعلى الطبقات في السلم الاجتماعي وضمت كبار ملاكي الأراضي الزراعية وسلالة الحكام القجاريين والأمراء ورجال البلاط والوزراء وحكام الأقاليم وكبار موظفي الدولة من ذوي الألقاب المعروفة للأعيان المحليين ونبلاء الريف وزعماء القبال وكبار الإداريين وقضاة المحاكم وأئمة الجمعة في المدن الرئيسية. [3]
- **الطبقة الوسطى:** وتعد مصدرا للتمويل الأساسي للمؤسسة الدينية الشيعية سواء جاء على شكل مرتبات رجال الدين أو جوامع البازار أو المدارس الدينية وكذا التكايا والأوقاف لتستمر في نشاطها التعليمي. [4]

وتظم تجار المدن وملاك الأراضي الصغار وأصحاب حوانيت البازار والمشاغل الحرفية وكما ارتبطت برجال الدين وأتباعهم[5].

- **الطبقة الثالثة الفلاحين:** (روستانيان) وهي السواد الأعظم من الشعب وكانت تعيش أسوأ أوضاعها، ترزح تحت وطأة الفقر من جهة وتعاني من الاضطهاد والظلم من جهة أخرى وكانت رغم فقرها معرضة دوما للنهب ومصادرة أموالها، كما كانت تعاني من

---

[1] **صباح كريم رياح**، المرجع السابق، ص 32.

[2] **المرجع نفسه**، ص 33.

[3] **علي المحافظة**، المرجع السابق، ص 21.

[4] **أمال السبكي**، المرجع السابق، ص 09.

[5] **علي المحافظة**، المرجع السابق، ص 21.

الجوع والأمراض وكانت في تناقص مستمر إما لهجرة أفرادها إلى الصحراء والمدن أو لانتشار الأمراض بينهم[1].

- **الطبقة الرابعة:** مؤلفة من غالبية سكان الريف وأفراد القبائل والمقيمين من الفلاحين والبدو الرحل وهي أدنى الطبقات في السلم الاجتماعي[2].
- كانت الفوارق الاجتماعية بين طبقات المجتمع الإيراني عميقة وحادة أثرت على التكوينة الاجتماعية فيه.

[1] **طلال مجذوب**، المرجع السابق، ص 28.

[2] **علي المحافظة**، المرجع السابق، ص 21.

المبحث الثاني: الثورة الدستورية المراحل و النتائج

المطلب الأول: مراحلها

بدأت مراحل الثورة بانتشار وباء الكوليرا عام 1905 حيث انخفض الإنتاج الزراعي لكثرة الثلوج وتعطلت التجارة مع روسيا بعد اندلاع الثورة فيها فارتفعت أسعار الضروريات من طعام وكساء وقلت عائدات الجمارك في الوقت الذي طالب فيه الدائنون بديونهم مما أجبر الحكومة على فرض ضرائب جديدة على التجار الحرفيين بعد فشل محاولاتهم للاستدانة مجددا من الخارج. [1]

كان البلد يعاني تضخما حادا حيث ارتفعت أسعار الخبز بمقدار 90% وزادت أسعار السكر بمقدار 33% وقد حدث هذا التضخم نتيجة للتأثير المشترك لكل من الحصاد السيء ووباء الكوليرا والفوضى المفاجئة في التجارة الشمالية التي استحدثتها الحرب الروسية اليابانية عام 1905 وما تلاها من ثورات في الإمبراطورية القيصرية وبحلول يونيو 1905 كانت النساء الغاضبات يتظاهرن في طهران وطبقا لشهود عيان فإن هؤلاء النسوة صببن جام غضبهن على الحاكم الملكي وفي نوفمبر 1905 كان الحاكم يحاول تحويل أنظار العامة بتوجيه اللوم للبازار[2].

وجلد ثلاثة من تجار السكر البارزين على اقدامهم وكان من بينهم رجل كبير في السن وذو سمعة طيبة حيث يبلغ 70 سنة.

وقد أغلق البازار بالكامل وطالب رجاله بفصل الحاكم وإن أخبار جلد التجار انتشرت كالبرق في البازار وحفزت أصحاب المتاجر على غلق محلاتهم وفي الوقت ذاته قامت تمردات الخبز بالهجوم على أحد المتاجرين بالذرة والذي كان على صلة بالقصر وقد انتقم الأخير بإصدار أوامر لحرسه الخاص بإطلاق النار ليسقط نحو أربعين من المحتجين الذين

---

[1] **أمال السبكي**، المرجع السابق، ص 28.

[2] **أروند إبراهيميان**، تاريخ إيران الحديث، تر: مجدي صبحي، د، ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2014، ص 68.

التجأوا إلى حرم العتبات المقدسة للإمام رضا وقد أعز أحد رجال الدين المحليين التمرد إلى توافر مزاج عام من السخط. [1]

وقد خرجت الجماهير في تظاهرات ثلاث مرات خلال عام واحد نهاية 1905 وبداية 1906، كان أولها المظاهرة التي نادت بطرد (ناوس) المدير البلجيكي للجمارك الإيرانية لإثارته لرجال الدين بتقليد ملابسهم في حفلة تنكرية أثناء شربه للمسكرات.

وعندما وافق مظفر شاه على طلب المواطنين هددت روسيا باتخاذ إجراءات متشددة في حالة خروج الجمارك وإدارتها من الأيدي الأمينة على حد تعبيرهم فتراجع الشاه صاغرا.[2]

لكن ألفين من التجار أغلقوا حوانيتهم وبقيادة رجال الدين ومساندة الطلاب والحرفيين وقد تظاهروا مرة أخرى في جامع شاه عبد العظيم في الري جنوب طهران وجددوا مطالبهم بطرد ناوس وتأليف مجلس للعدل وتطبيق الشريعة الإسلامية.

فاضطر الشاه لطرد ناوس ولم يوافق على بقية المطالب وتجددت التظاهرات في منتصف عام 1906 في العاصمة طهران فوجه مظفر الدين شاه قوات القوزاق لفض الجماهير.[3]

كان من أبرز المحرضين على هذه التظاهرات ثلاثة من الشيعيين هم محمد طبطبائي وعبد الله البهبهاني وفضل الله نوري حيث كان أول المظاهرات الكبرى قد طالبوا بطرد (الناوس).

وقد قتلت قوات القوزاق 22 متظاهرا وجرحت مئة منهم حيث أغلق البازار من جديد وانتقل العلماء بقيادة فضل النوري إلى قم ولجأ خمسون تاجرا إلى السفارة البريطانية في طهران للاحتماء بها فرحب بهم رئيس البعثة الدبلوماسية البريطانية غرانت دف.

[1] **أروند إبراهيميان**، المرجع السابق، ص 68.

[2] **أمال السبكي**، المرجع السابق، ص 28.

[3] **المرجع نفسه**، ص 29.

طالب المعتصمون في السفارة بانتخاب جمعية وطنية دستورية لصياغة دستور البلاد واستجاب الشاه لهذا المطلب في 5 آب / أغسطس 1906 بعد أن تبين له عدم ولاء قوات القوزاق بسبب تأخر رواتبهم الشهرية وقام الشاه بإعفاء رئيس وزرائه، عين الدولة من منصبه لإرضاء رعاياه وأعاد العلماء من قم واستأنف البازار نشاطه في العاشر من أغسطس وتوقفت المظاهرات بعد ستة أيام[1].

وقد تضاعفت الأزمة أكثر بنزاعات أخرى وقد مهدت هذه المواجهات الطريق أمام احتجاجين رئيسيين أديا بدورهما لتمهيد الطريق أمام وضع مسودة لدستور مكتوب بقيادة عبد الله بهبهاني ومحمد طبطبائي في يونيو 1906 وبدأت الإجراءات لانتخاب لجنة لإعداد اللائحة الأساسية للانتخاب وعقد اجتماع لهذه الغاية في المدرسة الحربية بطهران انتخب خلاله اللجنة التي انتهت من إعداد اللائحة في أيلول / سبتمبر 1906 حيث نصت اللائحة على حق جميع فئات الشعب في الانتخاب وأعلن الدستور المؤلف من 51 مادة في تشرين الأول / أكتوبر 1906 وأقره مجلس الشورى وصادق عليه الشاه مظفر الدين قبل وفاته بأيام في قانون الثاني / يناير 1907[2].

وقد تولى الحكم ابن الشاه مبرزا أحمد علي الذي اشتهر بتعاونه الوثيق مع الروس وانصياعه لأوامرهم مما أدى إلى بعد الجماهير عنه واتهامه بالعمالة بالخصوص بعد أن أظهر الشاه الجديد احتقاره للسلطة النيابية وتجلى موقفه بوضوح عندما أقام حفلا لتتويجه على العرش واستضاف كبار رجال الدولة والسفراء والقناصل الأجانب ورجال الدين المتعاونين معه ولم يستقبل أيا من رجال المجلس النيابي على الإطلاق. [3]

بعد تصديق الشاه الجديد على الدستور للمرة الثانية في مارس 1907 اكتشف النواب حاجة الدستور إلى مزيد من المواد القانونية الإضافية حول العلاقة بين السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية ولهذا تم اختيار عناصر من المجلس النيابي بهيئة لجنة مصغرة

---

[1] **علي المحافظة**، المرجع السابق، ص 25.

[2] **المرجع نفسه** ، ص 25.

[3] **أمال السبكي**، المرجع السابق، ص 31.

تنحصر مهمتها في الإضافات القانونية المطلوبة والتي تركز نصا على مسؤولية الدولة أمام المجلس وكذا حق المجلس في عزل الوزراء والمصادقة على أعضاء الحكومة الجديدة.[1]

كما اعتبرت السلطة التنفيذي من اختصاص الشاه على أن يكون التطبيق من قبل الوزراء كما يجب على الشاه أن يقسم اليمين أمام النواب وعلى الجمعية الوطنية أن توافق على ميزانية البلاد وحرم على أقارب الشاه المباشرين الدخول في الوزارة[2]

بالإضافة إلى ذلك البنود المحددة للعلاقة بين المجلس النيابي والسلطة القضائية في الدولة كما أشارت البنود الدستورية الجديدة إلى أن الإسلام على المذهب الجعفري الاثني عشر* ديانة الدولة الرسمية، وإن نصت على حرية العقيدة لغير المسلمين والمساواة في الحقوق الاجتماعية والسياسية القضائية.

لكن كان الاتفاق الانجلو روسي عام 1907 الذي لم تعترف به الحكومة الإيرانية عام 1912 م آثارا سلبية على العلاقة بين الشاه والأمة الإيرانية من جهة وعلى الاستقلال السياسي من جهة أخرى لهذا انقطع حبل الود بين الشاه الجديد والمجلس النيابي بعد أن فوض الاتفاق لروسيا السيطرة المباشرة على شمال إيران وبالتالي انقلب الشاه على المجلس وقرر التخلص من أعضائه بدعوى فشل المجلس في تخفيض أسعار الطعام التي وعد بها أثناء تشكيله لكن السبب الحقيقي من جراء عداء الشاه الجديد للمجلس يكمن في رفض الأعضاء توسيع صلاحياته على حساب المجلس[3].

تلك الصلاحيات التي كانت ستهدم الدستور برمته حيث طلب ميرزا محمد على زيادة عدد قواته الخاصة إلى عشرة آلاف جندي ومنحه حق الاشراف المطلق على الجيش وأن

---

[1] **أمال السبكي** ،المرجع السابق، ص 31.

[2] **يرفند إيراهيميان**، المرجع السابق، ص 57.

[*] **الاثني عشر**: أطلق في القرن الرابع هجري على الشيعة الذين قالوا بولادة وجود الإمام الثاني عشر (محمد بن الحسن العسكري)، واستمرار حياته إلى يوم الظهور، ينظر: أحمد الكاتب، المرجع السابق، ص 11.

[3] **أمال السبكي** ،المرجع السابق ،ص 32

تفوض إليه وحده مسؤولية تعيين وعزل الوزراء فرفض المجلس بإجماع الأصوات مطالبة للسبب المذكور نفسه[1].

فما كان من الشاه الا قطع الاتصال البرقي بين طهران وبقية المدن الإيرانية ووزع منشور على أهالي طهران بعنوان طريق النجاة في 9 حزيران 1908 اتهم فيه المجلس بعرقلة أعمال الحكومة وإهمال حاجيات الشعب والتركيز على مصالح أعضائه الشخصية.[2]

كما اتفق أعضاء المجلس النيابي على احتواء الأزمة ومواجهتها شعبيا فأرسلوا برقيات المعارضة لبيان الشاه ووزعوا أنفسهم على المساجد وأماكن التجمع لإلقاء الخطب الموضحة لموقفهم وبدأ الصراع العملي بين الطرفين يلقي ضلاله على الشارع الإيراني حيث استغلت قوات القوزاق الفرصة واستحلت ذهب البازارات وممتلكات الأهالي نتيجة لعدم حصولهم على رواتبهم وزاد من تعقيد الموقف اتفاق ميرزا محمد على مع قائد القوزاق الروس لياخوف على ضرب المجلس بالمدفعية وقتل من يعترض عمله في يوليو 1908[3].

بحيث أنه تحول القوزاق إلى أداة إرهاب بيد الشاه لقمع المعارضة والحركة الوطنية الإيرانية الأمر الذي زاد من خنق الجماهير الإيرانية التي كانت تضمر كرها شديدا للروس لأن قيادة مجاميع القوزاق من الروس. [4]

[1] **المرجع نفسه**، ص 31.

[2] **علي المحافظة**، المرجع السابق، ص 26.

[3] **أمال السبكي**، المرجع السابق، ص 32.

[4] **صالح حسين عبد الله الجبوري**، المرجع السابق، ص 3.

وفي صبيحة 23 حزيران قام الفوزاق وبأمر من الشاه لياخوف بضرب بناية المجلس وقد أدى إلى مقتل عدة مئات كما قاموا بقصف المسجد المجاور لبناية المجلس وبذلك فقد أدى القصف إلى لجوء أعداد كبيرة من المواطنين إلى المفوضية الألمانية في طهران [1].

ومن جانب آخر فقد تبين أن الوثائق والبرقيات المرسلة من لياخوف إلى مركز قيادة القوات الروسية في القفقاس أن خطة الهجوم على المجلس والقضاء على الدستوريين ومحق مقاومتهم كانت مرسومة منذ مدة قبل لياخوف فقد تضمنت الخطة السرية هذه القرارات المهمة الآتية:

أولا: شراء ذمم أعضاء البرلمان والوزراء المعروفين حين ينفذوا ما يوكل إليهم من أوامر لصالح الشاه وبطانته.

ثانيا: ارشاد الجمعيات الوطنية ليسهموا في ابعاد مقاتليهم من المجاهدين عن المجلس.

ثالثا: ضرب مبنى البرلمان بالمدافع

رابعا: بعد ضرب المبنى وهدمه يسمح لجنود القوزاق بذهب دور الزعماء الدستوريين.

خامسا: قتل أكثر معارضي الشاه وابعاد بعضهم خارج إيران [2]

تخبط الشاه في كل اتجاه وأظهر عداءه لكل الفئات الإيرانية دفعة واحدة عندما أمر بالقبض على السيد بهبهاني ونفيه إلى كرما نشاد ثم كربلاء وألزم السيد طبطبائي داره بخرسان.

ولقد أدى الصدام الدامي بين الشاه وأعضاء المجلس النيابي إلى توفير فرصة جيدة لفرض العناصر الوطنية والعناصر المتواطئة مع الحكومة وكانت تجربة لممارسة المشاركة

[1] **صالح حسين عبد الله الجبوري**، المرجع سابق، ص 09.

[2] **حسين كريم الجاف**، المرجع السابق، ص 294.

في السلطة وصنع القرار بين السلطة التنفيذية والقيادات الشعبية، إن أظهرت فريقين متباعدين، فريقا ركب الموجة وفضل التعاون مع الشاه من منطلق مسك الحبل من الوسط وهؤلاء وافقوا على حل المجلس وتكوين ما يعرف بالمجلس الإسلامي على أنقاض المجلس النيابي وكانوا يشكلون عناصر من رجال الدين والمدنيين ثم شراء ذممهم بأموال البلاط[1].

أما الطائفة الوطنية المناضلة من أجلس المجلس النيابي والدستور فقد رفضت موقف الشاه، وساند وقاد المسيرة الوطنية رجال الدين الكبار 1909 برئاسة كل من طهراني ومازندراني وكاظم الخرساني الذين أعلنوا الجهاد من أجل الدستور والمجلس وطالبوا بحماية أعراض أموال المسلمين وحرموا دفع الضرائب لعمال الحكومة واتهموا كل من لا يعمل بنص الفتوى يحارب رسول الله صلى الله عليه وسلم [2].

أشعلت فتوى كبار رجال الدين ضد الشاه في العديد من المدن الإيرانية من تبريز وكيلان وأصفهان حتى طهران لدرجة تخوفت معها روسيا وبريطانيا على حياة رعاياهم في البلاد، مما اضطرهم إلى الضغط على الشاه لإعادة المجلس النيابي وامتصاص المعارضة [3]

وبالرغم من تراجع الشاه واعلانه عن عودة الحياة النيابية في أبريل 1909، لم تصدق الجماهير ذلك وقدم الثوار من المدن الإيرانية إلى العاصمة طهران واصطدموا بقوات الشاه التي انهزمت أمام الثوار في 16 يونيو 1909 فهرب الشاه إلى السفارة الروسية عندها قرار الثوار عزل الشاه وتعيين ابنه الصغير أحمد ميرزا خلفا له وتكليف رئيس الوزراء عضد الدولة بإدارة الدولة كنائب للشاه الصغير الذي كان في سن الثانية عشر من عمره [4].

[1] **أمال السبكي**، المرجع السابق، ص 32.

[2] **إبراهيم شتا**، المرجع السابق، ص 88.

[3] **أمال السبكي**، المرجع السابق، ص 33.

[4] **علي المحافظة**، المرجع السابق، ص 25.

بالإضافة إلى أن الشاه المخلوع حتى اللحظة الأخيرة يحاول أن يأخذ معه أكبر كمية من مجوهرات السلطنة، بل أبرق إلى القيصر الروسي بطلب أن يساعده في الحفاظ على حقوقه الموروثة. [1]

المطلب الثاني: نتائجها

دخل الثوار بعد توليهم زمام الأمور وبإعادة الهدوء في مفاوضات مع السفارتين الروسية والبريطانية وتوصلوا إلى اتفاق معها في سبتمبر 1909 نص على نفي الشاه المخلوع إلى أوديسيا في روسيا، في اوكرانيا (حاليا) وتعيين راتب سنوي له شريطة عدم قيامه بأي نشاط سياسي أو عسكري لاستعادة عرشه ومن الجدير بالذكر أن بريطانيا وروسيا وقفتا مع الشاه ضد الثوار وعاد المجلس النيابي إلى ممارسة عمله من 15 نوفمبر 1909 إلى ديسمبر 1911 [2].

ولقد تضارب موقف بريطانيا تبعا لمصالحها من الثورة الدستورية حيث شجعت الشاه بالموافقة على انشاء المجلس النيابي في البداية عندما لجأ إليها الوطنيون 1906 لكي تبدو نصيرة للمطالب الإصلاحية الإيرانية من جهة ولجذب الشاه الجديد ميرزا محمد علي للارتماء بين يديها والتخلي عن التعاون مع منافستها روسيا من جهة أخرى بالإضافة إلى رغبة بريطانيا في التخلص من القاجار الضعاف وانفرادها بالنفوذ في إيران ومساعدتها للوجوه الجديدة التي ستدين بالولاء لبريطانيا عند انتصارها[3].

[1] **المرجع نفسه**، ص 25.

[2] **المرجع نفسه**، ص 26.

[3] **أمال السبكي**، المرجع السابق، ص 33.

أما على الساحة السياسية الإيرانية فقد ظهر حزبان هما الحزب الديمقراطي برئاسة حسين تقي زاد وحسين قلي خان وسلمان ميرزا والسيد رضا مساوات وكان له 28 مقعدا في المجلس النيابي وهو حزب ثوري [1].

أما الحزب الثاني فهو الحزب الاجتماعي بقيادة عبد الله بهبهاني والسيد طبطبائي وميرزا علي أكبر خان والسيد محمد صادق الطبطبائي وكان له 36 نائبا في المجلس وهو حزب معتدل[2].

لقد رافقت مسيرة الدستوريين أزمة مالية خانقة وقد انعكست هذه الأزمة وربما أن الأطراف التي عملت على اضعاف الدستوريين والقضاء عليهم (بريطانيا وروسيا) لازالت مؤثرة فقد توجه الدستوريون إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتعيين خبير مالي ينقذها من محنتها الاقتصادية حيث بلغ العجز في ميزانيتها 8 ملايين ونص مليون تومان [3].

قام مجلس النواب باستقدام الخبير الأمريكي مورغان شوستير وعينه أمينا عاما للخزينة سنة 1911 فكان ذلك بداية التدخل الأمريكي في البلاد وقد اعترضت روسيا على هذا التعيين وطلبت تعويضا ماليا.

وأثار ذلك ألمانيا لتحديد مصالحها في إيران وقطع المعونة عن سفارتها وأثار حفيظة بريطانيا وفرنسا فقامتا بتوجيه إنذار للحكومة الدستورية في تشرين الثاني 1911 في إيران وتضمن ما يلي:

1- طرد مورغان شوستر ومرافقيه من الخبراء الأمريكان

2- عدم استخدام مستشارين أجانب في المستقبل دون موافقة روسيا وبريطانيا

3- تحمل الحكومة الإيرانية لنفقات القوات الروسية الموجودة في الأراضي الإيرانية. [4]

---

[1] **علي المحافظة**، المرجع السابق، ص 25.

[2] **المرجع نفسه**، ص 25.

[3] **صالح حسين عبد الله الجوبري**، المرجع السابق، ص 11.

[4] **طلال مجذوب**، المرجع السابق، ص 464.

وقد رفض المجلس الوطني والشعب قبول الإنذار غير أن الوصي على العرش ناصر الملك حل المجلس في24 سبتمبر 1911 وأوقف الصحف ونفى زعماء الحزبيين الكبيرين إلى قم [1].

وقد ظل المجلس مغلقا لمدة ثلاث سنوات حتى افتتحه الملك الجديد أحمد شاه عند بلوغه سن الرشد من أجل تتويجه ملكا على البلاد ومارس المجلس عمله لمدة 11 شهرا وأغلق ثانية في سنة 1915 سبب اتهام الروس للإيرانيين بالتعاون مع الألمان والدولة العثمانية ضدهم. [2]

أثار الإنذار غضب الجماهير الإيرانية في عموم إيران وطالبت هذه الجماهير بمقاطعة البضاعة الروسية واجتمع الناس حول المجلس وأخذوا يهتفون (الاستقلال أو الموت) فعلى اثر ذلك عزز الروس قواتهم في الشمال واتخذ البريطانيون استعدادات في الجنوب بحجة حماية تجارتهم في الخليج العربي وقامت روسيا بتعزيز قواتها في أذربيجان وجيلان وخرسان لتعزيز قطعاتها الموجودة هناك وهذا الموقف من الحكومة الدستورية يدل على أنها لم تحقق نجاحا في تعبئة قواتها العسكرية ولا الشعبية وإن الخلافات ما بين فصائلها قائمة مما أضعف مواجهتها لقوات الأعداء وبهذا سقطت الثورة في إيران على يد القوات الأجنبية[3].

بالإضافة إلى أن إيران لم تستعمر أبدا إلا أنها قسمت في 1907 إلى منطقتي نفوذ حيث خضع القسم الشمالي للنفوذ الروسي، والقسم الجنوبي الشرقي إلى منطقتين للنفوذ البريطاني ومدت بريطانيا نفوذها إلى المنطقة الواقعة بين المنطقتين لتامين الطرق إلى الهند ومع نهاية الحرب العالمية الأولى انغمست إيران في حالة من الفوضى السياسية والاجتماعية والاقتصادية[4].

---

[1] **طلال مجذوب، المرجع السابق**، ص 277.

[2] **علي المحافظة**، المرجع السابق، ص 26.

[3] **صالح حسين عبد الله الجبوري**، المرجع السابق، ص12

[4] **طارق رضوان**، المرجع السابق ، ص 45.

خلاصة الفصل:

وخلاصة القول أن وقائع الثورة الدستورية في إيران تعود إلى نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين على يد مجموعة من المصلحين والمفكرين المثقفين الذين كانوا على اطلاع بالأفكار الحديثة وبحكم احتكاكهم بالجماعات الأوربية وعلى رأسهم أعضاء الحركة السياسية (المشروطة) محمد طبطبائي وعبد الله بهبهاني والتي قامت في عهد مظفر الدين شاه في 1905 بتحريض الشعب للمطالبة برفع الاستبداد وتطبيق نظام الشورى، كما كان الفضل في تفجير الثورة إلى فصائل أخرى ولحركات سرية ساهمت بشكل كبير في تعبئة الجماهير ضد الأسرة القاجارية وسياستها في دعم الامتيازات الأجنبية والتواجد الأوربي بالمنطقة وتدخله في تسيير شؤون البلاد ونهب خيراتها على رأسهم الحزب الاشتراكي واللجنة الثورية والجمعية السرية.

ولقد ازدادت المعارضة قبلا في عهد نصر الدين شاه وانتشرت بين الطبقة العامة ليتزعمها رجال الدين.

كل هذا ساهم في نشر مفاهيم الثورة الدستورية معلنين قيامها ضد جور واستبداد الحكام القاجاريين وضد كل تواجد أوربي بالمنطقة ومطالبين بقوانين تضبط سياسة حكم الشاه بموافقة الشعب وفق مجالس منتخبة ووفق أحكام (مواده وبنوده) الدستور.

الفصل الثاني:
الثورة الإسلامية: المقدمات، الأسباب والوقائع

المبحث الأول: مقدمات الثورة

المطلب الأول: سياسة الشاه محمد رضا بهلوي 1975/1953

أولا: الداخلية

ثانيا: الخارجية

المطلب الثاني: أوضاع إيران قبل الثورة

أولا: الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية

ثانيا: المعارضة السياسية

المبحث الثاني: أسباب ووقائع الثورة (1975-1979)

المطلب الأول: أسباب الثورة

المطلب الثاني: وقائع الثورة 1979/1977

تمهيد:

تعد الثورة الإسلامية في إيران حدثا مهما في تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر لأنها أنهت حكما دام أكثر من 2500 عام فقد عاشت إيران في الفترات السابقة سنوات من الظلم والتدهور.

ولقد كانت سياسة الشاه المتسبب الأكبر في شحن الجماهير وأبرزهم رجال الدين والبازار ضد الحكم.

كما جاءت الثورة الإسلامية كرد فعل للسياسة الخارجية للشاه محمد رضا بهلولي الذي جعل من أمريكا شريكا له وإيران أرضا صالحة لخدمة مصالحها، وابعادها عن العالم العربي والإسلامي وتقريبها من العالم الغربي دون الأخذ بعين الاعتبار أصلها الإسلامي.

المبحث الأول: مقدمات الثورة الإسلامية

المطلب الأول: سياسة الشاه محمد رضا بهلوي 1975/1953 الداخلية والخارجية

أولا: السياسة الداخلية

وبالعودة لتاريخ تولي الشاه الحكم فقد تولى محمد رضا شاه الحكم خلفا لوالده مؤسس الأسرة البهلوية في بداية الأربعينيات من القرن العشرين [1] في 19 سبتمبر 1941 وأقسم اليمين الدستورية أمام المجلس النيابي وهو يحمل إرث والده الثقيل[2] .

استمر حكمه ما يزيد على ثلاثين عاما هذه السنوات الطويلة اتسمت بنظام ملكي أبوي تسلطي [3] حيث بدأ حكمه بإعادة الممتلكات المصادرة من قبل والده إلى أصحابها وأطلق سراح المعتقلين السياسيين وخفف الضرائب والتزم بالحكم الدستوري وقدم تنازلات لرجال الدين في بداية حكمه وألغي الحظر الذي فرضه والده على تمثيل استشهاد الحسين وعلى القيود المفروضة على الحجاج الشيعة إلى العتبات المقدسة في النجف وكربلاء ومكة وفرض اغلاق المطاعم والمشروبات الكحولية في شهر رمضان وسمح بعودة رجال الدين من المنفى[4] لا تختلف سياسته عن كثير من تجارب دول العالم الثالث باستثناء سنوات قصار في خمسينيات القرن الشعرين شهدت تجربة حكم الدكتور محمد مصدق رئيس الوزراء والتي قام فيها بتأميم شركة النفط الإنكليزية [5].

سار الشاه الجديد على المنوال نفسه الذي سار عليه والده في بناء المؤسسة العسكرية وحسب العقيدة العسكرية نفسها إذ تفطن إلى ضرورة الإسراع بتحديث الجيش للقضاء على

---

[1] **أمل حمادة**، الخبرة الإيرانية الانتقال من الثورة إلى الدولة، ط1، الشبكة العربية للأبحاث و النشر، بيروت، لبنان، 2008، ص 74.

[2] **علي المحافظة**، المرجع السابق، ص 46.

[3] **أمل حمادة**، المرجع السابق، ص74.

[4] **علي المحافظة**، المرجع السابق، ص 46.

[5] **أمل حمادة**، المرجع السابق، ص 74.

الفتن في شمال البلاد وجنوبها وأيقن أن بقاء حكمه مرتبط بهذه المؤسسة المهمة وتقوية ولائها للبلاط وعليه أن يبني علاقة خاصة مع جنرالاته [1].

ولقد اهتم الشاه بالمؤسسة العسكرية الإيرانية وبشكل متزايد منذ توليه الحكم حيث أن الرؤية العميقة لاتجاهات الشاه السياسية والعسكرية خلال هذه المرحلة من بداية حكمه تظهر أنه كان يتخبط بين منح الشعب الشرعية اللازمة لاختيار سياسته الجديدة وبين بناء مؤسسة عسكرية موالية له وبين الضغوط الدولية من ثلاث اتجاهات: الاتحاد السوفياتي، بريطانيا، الولايات المتحدة، ولكن طموحه في حكم البلاد وفقا لسياسة أبيه أبعدت محاولاته في تحقيق إصلاحات جذرية سريعة[2].

أصبح الشاه القائد العام للمؤسسة العسكرية الإيرانية وهذه استراتيجية موروثة منذ القدم حيث أن الطاعة العمياء للشاه قد غرست في أذهان الجنود والضباط والتي استمرت في العهد البهلوي حيث أن شعار (الله الشاه الوطن) موجود في جميع الثكنات والمكاتب الحكومية دليلا على الولاء المطلق للسلطة ولكي يحافظ على قوته من خلال منصب القائد العام للقوات المسلحة فإن أوضاع المجلس النيابي الثالث عشر الذي تم انتخابه بعد سقوط والده لم يدخل في صلاحية القائد العام للقوات المسلحة وبهذا فقد بقي مسيطرا على المؤسسة العسكرية باعتباره قائدا عاما للقوات المسلحة ومن خلال انشائه للمكتب العسكري في البلاط الشهنشاهي [3] حيث كان يصدر أوامره إلى رئاسة أركان الجيش مباشرة وإلى قواد الميدان مباشرة أيضا متجاوزا وزارة الدفاع، وحافظ على اهتمامه الشخصي واتصالاته المباشرة، بالشؤون العسكرية واشرافه المباشر على تنظيم مناورات الجيش[4]

---

[1] **حقي شفيق صالح**، سقوط عرس الطاووس، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر،2008، ص 71.

[2] **المرجع نفسه**، ص 83.

[3] **المرجع نفسه**، ص 85.

[4] **الشاهنشاهية:** هو نظام حكم الملوك الوراثي العريق في تاريخ الشرق الأوسط اختصت به إيران حيث كان الإيرانيون يعتقدون أن الشاهنشاه إنما هو وجود يستمد سلطانه من الإله وأن الملك هو أمين الله والملك هو امانة الله (الإلهية) وهي النظرية الثيوقراطية التي ظهرت في أعقاب سيطرة الكنيسة على سادات أوربا لقرون عدة، ينظر: نعمة السيد، النظم السياسية في الشرق الأوسط، شركة الطبع والنشر والأهلية، بغداد،العراق، 1968، ص 444.

ولابد للإشارة إلى أن سيطرة الشاه القيادية وعلاقته مع المؤسسة العسكرية قد أصبحت الميزة الأساسية للقوات المسلحة منذ عام 1951 وقد منح الشاه دستوريا منصب القائد الأعلى للجيش والذي كان له الحق في تعيين وزير الدفاع ولكن مصدق أراد أن يعين بنفسه الرجل الذي يراه مناسبا لهذا المنصب مما أثار الخلاف بينه وبين الشاه ولكن رفض الشاه أدى إلى استقالة مصدق المؤقتة والتي أحدثت بعض الاضطرابات التي نتجت عنها في النهاية عودة مصدق للسلطة في تموز 1952 [1].

ومارس ضغوطا متعددة على النظام السياسي ما أدى إلى خروج الشاه في إجازة مفتوحة 1953، خارج إيران ثم عودته بعد ذلك بمساندة أمريكية وفي انقلاب مصنوع ومدعوم من الغرب ضد مصدق [2].

حيث كان رئيس وزراء وآخر رئيس وزراء في هذه الفترة الجنرال فضل الله زاهدي وكان رؤساء الوزارات في هذه الفترة أمثال الدكتور علي أميني وأسد الله علم والدكتور مانوا شهر إقبال والمهندس جعفر شريف امامي وأمير عباس هويدا ينتمون إلى طبقة من السياسيين تقبل طواعية سيطرة الشاه السياسية التي لا يمكن تحديها، على الرغم من أن اثنين منهم تمتعا بثقة الشاه المطلقة تقريبا هما جعفر شريف إمامي وأمير عباس هويدا الذي تولى رئاسة الحكومة مدة 13 سنة [3].

تحولت ملكية الشاه أثناء فراره من إيران سنة 1953 وسعيه إلى ترسيخ سلطته الفردية، المطلقة بالاعتماد على الجيش وقوى الأمن والمخابرات الداخلية 'طلاعات وأمنيت كاشور' (مؤسسة المخابرات وأمن الدولة) المعروفة اختصارا بالسافاك SAVAK"[4].*

---

[1] **حقي شفيق صالح**، المرجع السابق، ص 86.

[2] **أمل حمادة**، المرجع السابق، ص 74.

[3] Gholam R. Afthanic the tranian Revolution, than atos on a National scale the Middle Easct Institute Washington DC, 1985, p 27

[4]. **علي المحافظة** ،المرجع السابق ،ص 55 .

والتي أنشأت سنة 1957 برئاسة الجنرال تيمور بختيار وكان مذكرته بحل مجلس الأمة هي التي أفضت عملية (أجاكس) [1] وهروبه إلى منفى اختاره بنفسه واستعادة حكمه في مدى اثني عشر يوما[2].

ولما عاد الشاه إلى طهران على طائرة الخطوط الملكية الهولندية كان رجلا آخر فقد شعر عند لقائه بالجمهور الذي استقبله أنه لم يعد الملك الوارث لعرش الطاووس تقتضي تمتعه بالسلطة المطلقة لم يعد يثق بولاء أي انسان له وبإخلاص أي جماعة أو منظمة للدفاع عن عرشه وكوالده سيبقى وحيدا مرتابا في كل صديق وفي كل وزير يدعي الطاعة له وفي كل خادم ينحني له وفي كل ظل يجتاز طريقه، فالملك المعروف سابقا بغموضه لجأ إلى تعبئة عناصر وقوى التسلط وعزز المنظمات القهرية في الدولة، الجيش والجندرمة والشرطة والسافاك[3].

وفي تلك الفترة النظام السياسي الإيراني اتسم بتركيز شديد للسلطة في يد الشاه وبذراع قمعي قوي من خلال جهاز السافاك الذي كان له سمعة معروفة سواء في عدد المتعاملين معه أو في الأساليب التي ينتهجها عملاؤه لانتزاع الاعترافات من المواطنين وقام الشاه باستخدام القوات المسلحة والتي كانت مجهزة على أعلى مستوى حتى أنها كانت تحتل المرتبة الرابعة عالميا في التعامل مع قوات المعارضة داخليا[4] وفي منتصف الخمسينيات حاول الشاه أن يقتضي أثر كمال أتاتورك [5]

---

* **السافاك SAVAK**: أو السواك، هو اختصار لـ (سازمان اطلاعات وأمنين كاشور) بالعربية منظمة المخابرات وأمن الدولة، ينظر: فهمي هويدا، إيران من الداخل، ط4، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، ص 28.

[1] **أجاكس**: العملية أجاكس وهو انقلاب 1953 في إيران ضد رئيس الوزراء المنتخب محمد مصدق، 13 أوت 1953 بقيادة ضابط المخابرات الأمريكية كيرمين روزفلت، ينظر: العملية أجاكس، مقال إبراهيم فريد، http://www.aljazeera.net، 2018

[2] **علي المحافظة**، المرجع السابق، ص 55.

[3] **علي المحافظة ،المرجع نفسه**، ص 55.

[4] **أمل حمادة**، المرجع السابق، ص 74.

[5] **محمد حسين هيكل**، مدافع آية الله قصة إيران والثورة، ط، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2002، ص 163

بأن شكل معارضة رسمية في المجلس [1].وقبل نهاية الخمسينات كان الشاه يمنع إقامة الأحزاب السياسية ويعمل على حل الأحزاب السياسية القديمة كالجبهة التي كونها مصدق والتي ساندته في تجربته لتأميم البترول الإيراني أو حزب توده الحزب الشيوعي الإيراني [2] وقد استمرت الدولة البهلوية في العمل على تشديد سيطرتها على المجتمع الإيراني والسياسات الإيرانية منذ العشرينات من هذا القرن وقد تضخمت هذه السيطرة بوجه خاص عام 1963 ولم يسمح نظام الشاه لأي نظام أو نشاط سياسي مستقل من أي نوع في إيران رغم أنه يوجد منذ 1957 نظام حزبي من الناحية الرسمية [3].

ولكن في نهاية الخمسينيات حاول الشاه تأسيس هياكل سياسية وهمية توحي بشكل الممارسة الديمقراطية فأنشأ حزبين هما فيلون أي الوطنيون وحزب ماردوم أي الشعب الذي كان يمثل حزبا معارضا من الناحية الشكلية ووضع في قيادة الحزبين صديقين له هما أسد الله علم الذي أصبح رئيس وزرائه فيما بعد ومشتهري إقبال [4].

ولم يكن مسموحا لهذين الحزبين بترشيح أعضاء البرلمان بدون موافقة مسبقة للسافاك أي البوليس السياسي كما أن المجلس الذي كان ينتخب إليه هؤلاء المترشحين كان بلا حول ولا قوة ومن الناحية العلمية لم يكن لهذين الحزبين أي مضمون وكان تحت سيطرة الشاه تماما، وعندما حاول زعماء ماردوم الخروج على الإطار الرسمي لهم وتوجيه بعض

[1] **كمال أتاتورك** ولد 1881/03/12، 1938/11/10 ظهر كبطل عسكري في معركة الدار دنيل 1915، تربع على كرسي الحكم في تركيا 15 عاما حيث حقق نقلة واسعة من التجديد في جميع المجالات وهو مؤسس الجمهورية التركية،
ينظر: **عيسى جيران**، أعظم الشخصيات في التاريخ، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن،2008، ص 937.

[2] **عبد القادر ياسين وآخرون**، التحول العاصف، سياسة إيران الخارجية بين عهدين، ط1، مكتبة مدلولي، القاهرة، مصر 2006، ص 32.

[3] **زهير ماردينى**، المرجع السابق، ص 107.

[4] **عبد القادر ياسين وآخرون**، المرجع السابق، ص 32.

الانتقادات تم طردهم في عام 1972 طرد علي ناجي خاني وفي عام 1974 لقي خليفته ناصر أمير نفس المصير وجرى اخماد أصوات النقد [1].

وفي مارس 1975 أوعز الشاه بتشكيل حزب جديد يعتمد على أسس جديدة وهذا بعد تأسيس حزب إيران الحديثة الذي أسسه عام 1963 وكان يهدف للانتشار بين الجماهير واستقطاب ولائها ودعي بـ (راستاخير) أي حزب البعث أو النهضة وقد استخدمت شتى وسائل الضغط والترغيب للالتحاق به حيث تجاوز عدد أعضائه في نهاية 1977 خمسة ملايين عضو [2]

وقد تعرض الإيرانيون للضغط لكي ينظموا إلى الحزب وفي حين أن الحزبيين الحكوميين السابقين كانا بلا تنظيمات حقيقية خارج المجلس البرلماني باستثناء هياكل محددة فقد تقرر أن يصبح الحزب الجديد حزبا جمهوريا وفي عام 1977 انضم خمسة ملايين إيراني للحزب كما ذكرنا سابقا وربما كان الدافع الأساسي وراء تأسيس الحزب هو احتياج النظام الحاكم إلى وسائل أكثر نشاطا للحصول على التأييد وارغام المواطنين وخاصة الذين يعملون في مصالح الدولة والمؤسسات الحكومية مثل النقابات على الإعلان عن ولائهم على الملأ [3].

ومن ناحية أخرى أسهمت سياسات الشاه الخاصة بزيادة أعداد الجامعات والمدارس في زيادة اعداد المتعلمين وبالتالي حدوث ثورة التوقعات المتزايدة التي لم يستطع النظام استيعابها سياسيا واقتصاديا ما أشاع الإحباط وأدى إلى انخراط الشباب الإيراني في حركة المعارضة بشقيها الديني وغير الديني [4].

---

[1] **زهير ماردیني**، المرجع السابق، ص 108.

[2] **عبد القادر ياسين**، المرجع السابق، ص 33.

[3] **زهير ماردیني**، المرجع السابق، ص 108.

[4] **أمل حمادة**، المرجع السابق، ص 75.

كما حاول البدء بخطط تنموية داخلية منذ نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات فأصدر قانون الإصلاح الزراعي الذي سعى فيه النظام إلى تحديد الملكيات الكبيرة إلا أن الملاك قاموا بالتحايل على القانون فقاموا بتوزيع ثرواتهم على زوجاتهم وأبنائهم و أقاربهم [1].

وقد بدأ المستقبل يتألف بعد تلك السنوات العصيبة من الخمسينيات فالاقتصاد صار يتقدم مرة أخرى بفضل التسوية التي تمت بشأن تأميم البترول وأصبح بإمكان الحكومة للمرة الأولى استثمار العائد من الحقول البترولية في التنمية المحلية وكان الملك يتحدث بحماس شديد عن التأميم و يأسف لأن تطبيقه استغرق معركة دامت عشرين سنة كما أنشئت السدود الكبيرة الأولى مع انتهاء الخمسينيات وبداية الستينيات بالإضافة إلى قنوات الري ومحطات الطاقة الكهرومائية ومصانع الأسمدة الكيميائية ووضعت الخطط لزيادة الشبكة الحديدية إلى ثلاثة أمثالها ورصف الطرق المعبدة بطول خمس آلاف كيلومتر [2].

ورأى الملك أن سرعان ما سيمتلك سبل اطلاق الثورة السلمية التي كانت في ذهنه حتى تنهض البلاد وأخيرا من حالة التخلف وكانت هذه الثورة تخامر ذهنه منذ كان طالبا في سويسرا[3].

وقد بدأ الشاه بالدعوة للثورة البيضاء * في 19 ماي 1961 وصدرت القوانين والمبادئ المنظمة لها مثل قانون الإصلاح الزراعي وتأميم جميع المراعي والغابات وإشراك العمال في صافي الأرباح في 26 جانفي 1963 وأعلن الشاه في 16 أكتوبر 1967 الاستمرار في

[1] **عبد القادر ياسين**، المرجع السابق، ص 42.

[2] **فرح بهلوي**، مذكرات فرح بهلوي ،تر: اكرام يوسف، ط1، دار الشروق للقاهرة، مصر، 2010، ص 102.

[3] **المرجع نفسه**، ص 102.

* **الثورة البيضاء**: وهي بيضاء لأنها استهدفت تحويل إيران إلى دولة متطورة من دون إراقة قطرة دم واحدة، ينظر: المرجع نفسه ، ص 106-107.

الثورة البيضاء على الأسس التالية، تأميم مصادر المياه السطحية والجوفية وإعادة بناء كل مرافق ودور الحكومة لتتمشى مع العصر مع وضع خطة طموحة للتصنيع [1].

ولقي مشروع الإصلاح الزراعي مقاومة كبيرة ورغبة من الشاه اظهار أنه لا يمكن الدفاع عن ملكيات الأراضي الكبيرة بينما يعاني صغار الفلاحين صعوبة بالغة في تدبير العيش حيث منح أراضيه للحكومة لتبدأ توزيعها في 1941 وفي عام 1955 أنشئ بنك للائتمان الزراعي والتعمير، كما جرى تقسيم 200 ألف هكتار من الأراضي المملوكة للدولة على 42 ألف مزارع وكانت تلك بداية فحسب لكنها أثارت استياء كبار الملاك ومن بينهم رجال الدين الذين يحصلون على معظم مواردهم عبر أراضيهم [2].

وقد أدت السياسة الاقتصادية التي انتهجها الشاه خلال فترة حكمه إلى استعداء قوى مهمة عليه هي البازار والطبقة الوسطى ورجال الدين الذين تحالفوا فيما بينهم ضده وأسهموا في انهيار نظامه فالاقتصاد الإيراني يتميز باعتماده بشكل كبير على العوائد المرتبطة بالنفط ومنذ الستينيات عمد الشاه إلى مجموعة من القرارات التي هدف بها إلى إعادة توزيع الثروة في المجتمع الإيراني والتي أثبتت فشلها فيما بعد ولم يستفد منها الا قطاع صغير للغاية حيث شاب تطبيق هذه البرامج العديد من التجاوزات. [3]

ثانيا: السياسة الخارجية:

أقامت إيران سياستها الخارجية بما فيها العربية منذ الخمسينيات على مفهوم معين وضعه الشاه للدولة الإيرانية ومفاده أن على إيران أن تكون الركيزة الكبرى للغرب في الشرق الأوسط، وقد تبلور هذا المفهوم في الوقت الذي كانت الحرب الباردة تهيمن على المسرح الدولي، وانقسمت أوروبا إلى معسكرين متفاهمين لهذا رأت إيران الانضمام إلى حلف بغداد الدفاعي في 1955/10/11.

---

[1] **عبد القادر ياسين**، المرجع السابق، ص 42.

[2] **فرح بهلوي**، المرجع السابق، ص 102.

[3] **أمل حمادة**، المرجع السابق، ص 75.

مع تركيا وباكستان والعراق لحماية مصالح الغرب في المنطقة[1]، ومن جهة أخرى ركن الشاه إلى صديقته الولايات المتحدة الأمريكية التي تحترف صنع المؤامرات في العالم وحل مشكلاته مع جيرانه فامن مكرهم وأمنوا شره وظن أن الطريق معبد له. [2]

كما اتجه الشاه إلى توثيق علاقته مع إسرائيل على الرغم من الضغوط المحلية المعارضة والنصائح العديدة من مساعديه لكنه طمع في مساعدة اللوبي الصهيوني الأمريكي القوي للحصول على مساعدات اقتصادية وعسكرية[3].

وهذا ما يفسر تعاون السافاك مع مخابرات البلدان الأخرى بما في ذلك المخابرات الفرنسية والإسرائيلية والأمريكية التي كانت تكلف الشاه مبالغ طائلة[4].

كما وقعت إيران في أوت 1955 مع الولايات المتحدة معاهدة صداقة وتعزيز العلاقات قدمت على إثرها مساعدات اقتصادية لإيران وفي الفترة ما بين 1956-

1957 حصلت إيران على 60 مليون دولار على شكل تخصيصات لدعم دفاعها الأمني، وكما أعلن الشاه دعمه لمقترحات الرئيس الأمريكي إيزنهاور سنة 1957 التي بعث بها إلى المؤتمر المنعقد لحلف بغداد، وفي يوم 05 جانفي من نفس السنة والتي عرفت "بمبدأ إيزنهاور" المتضمن تحويل الرئيس الأمريكي حق استخدام القوات العسكرية الأمريكية كلما دعت الضرورة لحماية سلامة واستقلال أي دولة أو مجموعة في الشرق الأوسط[5].

لكن سياسة الدعم العسكري الأمريكي لإيران شهدت تغيرات مع بداية الستينات بسبب وصول "جون كندي" إلى البيت الأبيض كمرشح عن الحزب الديمقراطي والذي مارس

---

[1] **عبد القادر ياسين**، المرجع السابق، ص 82.

[2] **عبد الله محمد الغريب** ،الخميني بين التطرف والاعتدال، ط1، د. د. ن،د . ب . ن، 1982، ص 09.

[3] **عبد القادر ياسين**، المرجع السابق، ص 82.

[4] **محمد حسين هيكل**، المرجع السابق، ص 162.

[5] **حازم عبد الغفور خماس الديلمي**، سقوط النظام الملكي في إيران واثره على الأمن القومي العربي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم الدراسات السياسية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، العراق، 2005، ص 90-91.

ضغوطا على الشاه من أجل مزيدا من الليبرالية، وضرورة القيام بإصلاحات اقتصادية لا سيما في مجال الزراعة من أجل توسيع القاعدة الشعبية للحكم[1].

وفي عهد الرئيس الأمريكي "جونسون" شهدت العلاقات الأمريكية الإيرانية تطورا هاما عقب الاتفاقية الثنائية 1963، التي تمنح الخبراء العسكريين الأمريكيين امتيازات دبلوماسية، بالإضافة إلى إقامة قواعد عسكرية أمريكية في الأراضي الإيرانية[2] وفي سنة 1964 وقعت الحكومتان مذكرة تفاهم ألزمت إيران شراء معدات وأجهزة عسكرية أمريكية كان من بينها طائرات "أف 14" التي تمثل قمة التطور آنذاك[3].

كما شهدت الفترة ذاتها تعاونا تجاريا كبيرا حيث استوردت إيران كميات كبيرة من السيارات والبضائع الأمريكية وبهذا تمكن الشاه من تحقيق مطالبه الداخلية وتوجه نحو تحقيق مطامحه الخارجية، وجاءت اللحظة الحاسمة عندما قررت بريطانيا الانسحاب من منطقة الخليج، كان الشاه يدرك أن إيران تمثل الوسيلة الأكثر فاعلية بالنسبة للولايات

المتحدة، لتملأ الفراغ الذي سيتركه الانسحاب البريطاني وكان يعي أهمية المنطقة التي كانت تمثل مركز الجاذبية الاقتصادية في العالم من خلال توفرها على كميات كبيرة من النفط ومن خلال وضعها الجيو استراتيجي، الذي سيسمح لها أن تستحوذ على مركز أكبر في المنطقة لقد أراد الشاه أن تصبح إيران لاعبا رئيسيا في منطقة الشرق الأوسط، فقام بطرح بلاده كدولة يمكنها تمويل طموحاته الإقليمية، والتي تتفق مع توجهات الولايات المتحدة والغرب. [4]

---

[1] **حسن كريم الجاف**، المرجع السابق، ص 257.

[2] **نذير قنصه**، عاصفة على الشرق الأوسط، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1981، ص 96.

[3] **حازم عبد الغفور خماس الديلمي**، المرجع السابق، ص 92-93.

[4] **رافد أحمد أمين**، السياسة الأمريكية اتجاه إيران الشاهشاهة (1979-1979)، مجلة جامعة كريت المتلق القانونية السياسية، العدد 9، 54 سنة، ص 146.

ولقد أعطت الولايات المتحدة الشاه الدور الذي طالما حلم به حيث وزعت الأدوار بينه وبين السعودية فقد أهلت إيران لتعلب الدور العسكري الرابع أما السعودية فأهلتها لممارسة الدور السياسي داخل الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وبهذا أصبحت سندا للاستراتيجية الأمريكية في تحقيق أمن المنطقة ضد النفوذ السوفياتي بعد الانسحاب البريطاني. [1]

ونتيجة التعاون العسكري والاقتصادي مع الولايات المتحدة تصاعدت قوة إيران العسكرية والتي مكنت الشاه من إنهاء اتفاقية الحدود مع العراق سنة 1969 والمعقودة سنة 1937كما طالب باقتسام السيادة على شط العرب وعند تمام الانسحاب البريطاني من الخليج استولت القوات الإيرانية على جزيرة أبي موسى التابعة لإمارة الشارقة وجزيرتي طنب الكبرى والصغرى التابعين لرأس الخيمة[2]، في نوفمبر 1971 كما أسهمت القوات الإيرانية في إخماد ثورة ضفار في غمار شهر ديسمبر 1973[3].

لقد سعت إيران الشاه، إلى التهديد باستخدام قوتها العسكرية لمواجهة ما ارتأت أنه يمثل قيدا في دورها الإقليمي في منطقة الخليج والشرق الأوسط، فاتجهت إلى تعزيز القوة العسكرية الذاتية والتوسع في برامج التسلح من خلال استيراد كميات هائلة من الأسلحة والتجهيزات العسكرية المتطورة، وتطوير قوة البحرية الإيرانية، وتسببت الطفرة التي حدثت في أسعار النفط سنة 1973، بسبب الحرب العربية الإسرائيلية في إعطاء الشاه أهمية إضافية لدى واشنطن التي كانت تحاول جاهدة دعم وتوسيع جبهة الدول البترولية المعتدلة في منظمة الدول المصدرة للنفط (الأوبك) [4].

---

[1] **محمد حسن العيدروس**، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط1، عين للدراسات والبحوث الإسلامية والاجتماعية، دم ن، 1998، ص 293.

[2] **عبد القادر ياسين**، المرجع السابق، ص 85.

[3] **منصور حسين العتيبي**، السياسة الإيرانية اتجاه مجلس التعاون الخليجي، ط1، مركز الخليج للأبحاث دبي، 2008، ص 113.

[4] **نذير فنصة**، المرجع السابق، ص 12.

وهذا ما جعل الشاه يتحدث في مؤتمره الصحفي الذي عقد في 23 ديسمبر 1973 عن مستقبل إيران وفي أنها ستصبح خامس دولة صناعية في العالم وتحدث عن القوة النووية وعن الأسلحة [1].

وهكذا برزت إيران الشاه كقوة إقليمية تسعى إلى التحكم بالتوازن الإقليمي في الشرق الأوسط من خلال القيام بدور شرطي لمنطقة الخليج وتدعيم قوتها العسكرية والدفاعية لتكون أهم أدوات تنفيذ سياستها الخارجية في المنطقة [2] وكشريك ود للأمريكيين في الكفاح ضد الشيوعية [3].

[1] **محمد حسين هيكل**، المرجع السابق، ص 131

[2] **منصور العتيبي**، المرجع السابق، ص 113.

[3] **محمد حسن هيكل**، المرجع سابق، ص 160.

المطلب الثاني: أوضاع إيران قبل الثورة 1953-1975

أولا: الاوضاع الاجتماعية و الاقتصادية

كان السكان يعيشون في السهول الخصبة، ويزرعون ماشيتهم في المناطق الجبلية التي بها الأعشاب ولكن مع الزيادة التي طرأت على عدد السكان أصبحت البلاد أقل اكتفاء ذاتيا وعندما طبق الشاه قانون الإصلاح الزراعي وحطم النظام الإقطاعي تحرر الفلاحين من قبضة أصحاب الإقطاعيات لكن أثبتت قوانين الإصلاح الزراعي عجزها في تحقيق الهدف وبقيت العديد من الاقطاعات خارج نطاق التوزيع على صغار الفلاحين حيث عانى القطاع الزراعي من مشكلة هجرة اليد العاملة إلى المدن الكبرى للبحث عن فرصة أفضل للعمل مما أدى إلى مزيد من التدهور في القطاع الزراعي والانخفاض في انتاجه [1].

لم يكن سوء الأوضاع مقتصرا على جوانب المعيشة كالمأكل والملبس بل امتد ليشمل الجانب الصحي، فلم يكن في البلاد مستشفيات تسد حاجة المواطن فقد كان في إيران لكل 100 ألف شخص طبيب واحد وصيدلية واحدة ومستوصف واحد، كما كان أكثر الأطباء والمستشفيات عسكرية لا يستفيد منها المدنيون وان عدم الرعاية الصحية أدى إلى زيادة عدد الوفيات خاصة بين الأطفال [2].

كما أدى أسلوب التنمية المفضل لدى النظام- نظرية التساقط الاقتصادية إلى توسيع الفجوة بين من يملكون ومن لا يملكون وكانت استراتيجيتها هي توجيه الثروة النفطية إلى النخبة المرتبطة بالبلاط التي ستقوم بدورها بإقامة المصانع والشركات والأعمال الزراعية ونظريا فإن الثروة سوف تتساقط إلى الأسفل لكن عمليا في إيران كما كانت عليه الحال في عدد كبير من الدول الأخرى فإن الثروة كانت تميل نحو الالتحاق بالقمة مع القليل جدا الذي

---

[1] **عبد القادر ياسين**، المرجع السابق، ص 36-38.

[2] **أمل عباس جبر البحراني**، الثورة الإسلامية دراسة تاريخية في أسبابها ومقدماتها ووقائعها، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه ،اشر: كمال مظهر ،كلية التربية ،جامعة المستنصرية ،العراق ،2007، ص 48.

يجد طريقه إلى أسفل السلم الاجتماعي مع حلول السبعينات كانت ايران وفقا لمنظمة العمل الدولية واحدا من أسوأ البلاد في العالم في مجال توزيع الدخل [1].

وقد اتسعت الهوة بين الشاه وشعبه منذ سنة 1962، ودخلت العلاقة بينهما مرحلة جديدة كانت بداية للصدمات والعنف بين الطرفين ففي الوقت الذي كان فيه الشاه وحاشيته يتمتعون بخيرات البلاد، كان الشعب الإيراني يعاني شظف العيش وكان المجتمع بمختلف فئاته يعيش حالة التخبط الاقتصادي نتيجة لسياسة الشاه الرامية إلى السيطرة على جميع مرافق الحياة[2].

ولم يكن القطاع التجاري بأفضل حال من سابقه، فقد عانت القوى الاقتصادية التقليدية (البازار) من محاولات الشاه إدماج إيران في النظام الاقتصادي العالمي وانشاء العديد من المؤسسات المالية الحديثة كالبنوك والمشروعات التجارية الضخمة التي كان لها تأثير سيء على القطاعات التقليدية بسبب المنافسة غير العادية التي فرضت على البازار، والفوائد الكبيرة التي كانت تفرضها البنوك عليهم[3].

أما القطاع الصناعي فقد كان مرتبطا أساسا باستخدام النفط ومن بعض الصناعات الغذائية التجميعية ففي عام 1965 كان مجمل الصناعة من هيكل الإنتاج 36% وكان نصيب صناعة الأغذية من الهيكل الصناعي 25% وبالرغم من ذلك فقد ظل الجزء الأكبر من السكان يعمل بالزراعة ثم الصناعة حيث كانت النسبة في عام 1965 هي 49% و 26% على التوالي ونتيجة اعتمادا لقطاع الصناعي على الصناعات التجميعية وارتفاع تكاليف الإنتاج وانخفاض مستوى الإنتاجية نتيجة تدني المستوى الفني للعمالة الإيرانية كل

[1] **أروند إبراهيميان**، المرجع السابق، ص 196.

[2] **أمل عباس جبر**، المرجع السابق، ص 40.

[3] **عبد القادر ياسين**، المرجع السابق، ص 40.

هذا أدى إلى ضعف قدرة المنتجات الإيرانية على المنافسة في الأسواق العالمية مما ساهم في ضعف تطور هذا القطاع الصناعي داخل الاقتصاد الإيراني ككل. [1]

وهذا ما جعل الخلافات تتزايد بين الشاه والعديد من قوى المجتمع الإيراني إذ تسببت الضغوط الاقتصادية رغم زيادة عائدات البترول والمشاريع الاقتصادية في رفع الأسعار وتعرضت الطبقة الوسطى لانخفاض مستوى معيشتها، كما زادت نفقات الحكومة بصورة أدت إلى زيادة التضخم وبدأت حملات التفتيش على الأسواق لمحاربة ارتفاع الأسعار ومقاومة الأرباح غير المشروعة وبالتالي بدأت الطبقة العمالية في التمرد وانضمت للطبقة الوسطى[2] المثقلة بالأسعار العالية.

ثانيا: المعارضة السياسية

أدت سياسة الشاه الداخلية والخارجية إلى ظهور معارضة شملت جميع الفئات الاجتماعية والطبقات السياسية والقوميات الإيرانية مهدت لقيام الثورة وأهمها معارضة رجال الدين والبازار التي ظهرت بوضوح كرد فعل ضد بنود الثورة البيضاء وخاصة قانون الإصلاح الزراعي. التي قد جرد رجال الدين من أملاك الوقف والبند الخاص بحقوق المرأة المتمثلة في حق التصويت [3]، كما لم يكتف الشاه بذلك بل لجأ إلى خطوة لا تقل خطورة عن الخطوة الأولى وهي إقامة مؤسسة خاصة للأوقاف ارتبطت بشخص رئيس الوزراء مباشرة وأصبح رئيسها أحد نواب رئيس الوزراء المنتقدين وهي خطوة تعني فرض رقابة فعالة للدولة على أراضي الوقف والمؤسسة الدينية [4].

[1] **عبد القادر ياسين**، المرجع السابق، ص 39.

[2] **أمال السبكي**، المرجع السابق، ص 178.

[3] **فريد هوليداي**، المرجع السابق، ص 298–299.

[4] **أمال عباس جبر**، المرجع السابق، ص 149.

وقد عارض رجال الدين الثورة علنا عن طريق اصدار بيانات وخطب مناوئة لها وضد الأفكار الخطيرة المخالفة للإسلام ويقصد بها حقوق المرأة والمساواة بين الجنسين[1].

تشكلت منذ عام 1961 حركة مستقلة داخل الحوزة العلمية في قم ضد برامج الشاه التي كان رجال الدين يعتبرونها تقدمية وثورية في الظاهر ولكنها في الحقيقة جاءت لخدمة مصالح الشاه، كانت هذه الحركة في البداية تقتصر على معارضة إصلاحات الشاه المتعلقة بمشاركة المرأة في الانتخابات وضد الإصلاح الزراعي إلا أنها تحولت وبسرعة وبتوجيه وقيادة الإمام الخميني [2] (م 05) إلى حركة مناوئة للشاه والأمريكيين وكانت هذه الحركة تضم طلبة ومدرسي الحوزة والكسبة وحتى سكان الأرياف الذين دخلوا جميعا ساحة الكفاح، وحظيت الحركة بتأييد ودعم العناصر الوطنية سيما المثقفين المسلمين المناضلين وكذلك العناصر اليسارية مع العلم أن هذه الحركة ونظرا لخصوصيات قائدها كانت تعتمد على اندفاع وحماس جيل الشباب، ذلك الحماس الذي برز في معظم بلدان العالم بعد الحرب العالمية الثانية[3].

وثانيها معارضة المثقفون والطلبة، والذين قال فيهم الشاه محدثا سنة 1979 في المكسيك إنه أرسل عشرات الألوف من الطلبة إلى العديد من الجامعات في الولايات المتحدة وحدها ليعودوا وينضموا للثورة ضده حتى المرأة التي حررها من التخلف انضمت بدورها للثورة التي أعادتهن إلى المنازل [4].

---

[1] **أمال عباس جبر**، المرجع السابق، ص 150.

[2] **الخميني**: هو روح الله بن مصطفى موسوي ولد في 1900/09/24 في قرية خمين جنوب غرب قم، أبوه عالم دين تعلم في أول الأمر في مسقط رأسه ثم انتقل إلى قم أين تم تعليمه وتدرج في التعليم حتى حصل على أعلى درجة آية الله وتحصل عليها البار علماء الشيعة وقد جمع بين الإمامة والزعامة الثورية حيث قاد ثورة 1979 وأطاح بالحكم الملكي، ينظر: **ندى جميل اسماعيل**، موسوعة المعارف العامة، قادة وأعلام، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، لبنان،ص257

[3] **مهدي بازركان**، الثورة الإيرانية في حركتين، تر: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، العراق، 1986، ص 257.

[4] **أمال السبكي**، المرجع السابق، ص 182.

وقد كانت الولايات المتحدة تستضيف عددا كبيرا من الطلاب الإيرانيين معظمهم جاؤوا بمنح دراسية حكومية لم تمنعهم من الانتماء لحزب توده الشيوعي او الحركات الأخرى المناهضة للملكية وهكذا خرجت المظاهرات وقد رفع المتظاهرون شعارات عدائية ضد الملك حيث كانوا في كل مكان يهتفون من الصباح حتى الليل حتى تحت نوافذ غرفة الملك في الفندق الأمريكي[1].

وعلى إثر هذا فقد جاءه الخطر من حيث لم يحتسب انفجار الشارع الإيراني بعد أحداث تبريز واصفهان وعمت المظاهرات أرجاء البلاد وتوحدت كلمة المعارضة على اختلاف نزاعاتها ورفعوا شعارا واحدا الإطاحة بالشاه وإقامة نظام جمهوري [2]. فاستخدم الترغيب والترهيب وقدم ناسا من بطانته إلى المحاكمة بتهمة الفساد ووعد بإجراء انتخابات وإقامة نظام ديمقراطي إلا أنه فشل ثم جاء بحكومة عسكرية ولجأ إلى العنف وازداد المعارضون مقاومة وأحدق الخطر بقصره وأخذ الناطقون باسمه يتحدثون عن إمكانية لجوئه إلى الهند وإقامة مجلس وصاية يدير أمور البلاد [3].

وانهار الوضع بالكامل في يناير 1979 واضطر الشاه لمغادرة البلاد بعد أن قام بتعيين شهبور بختيار في منصب رئيس الوزراء في محاولة منه لتفتيت المعارضة من الداخل ولكن هذه المحاولة لم تنجح وانتهى الأمر بانتصار الثورة الإسلامية ليبدأ عهد جديد من الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية الإيرانية متبنيا منظومة قيم مختلفة عن تلك التي كان يتبناها الشاه [4].

[1] **فرح بهلوي**، المرجع السابق، ص 105.

[2] **عبد الله محمد الغريب**، المرجع السابق، ص 9

[3] **المرجع نفسه**، ص 9.

[4] **عبد القادر ياسين**، المرجع السابق، ص 34.

المبحث الثاني: أسباب ووقائع الثورة (1975-1979)

المطلب الأول: أسباب الثورة الإسلامية 1975-1979

أولا: الأسباب السياسية

أدت السياسة اللا مسؤولة للحكومة الإيرانية التي تفاقم الأوضاع في البلاد فقد شهد عام 1978 تغيرات كثيرة على المستوى الشعبي وخرج الناس من ظاهرة الخوف التي كانت

تسيطر عليهم طوال عهد الشاه ليضعوا النهاية للسلطة البهلوية التي كتمت أنفاسهم لسنوات طويلة.[1]

فقد ساهمت جمعيات حقوق الإنسان التي شكلها الطلبة الإيرانيون في الخارج مساهمة كبيرة في تأجيج الشارع الإيراني ضد سياسة الشاه وفي مقدمة هذه الجمعيات واللجان "لجنة الاضطهاد في إيران" التي شكلها مجموعة من الخريجين في لندن ولجنة من أجل الحرية الثقافية والفنية في إيران التي تأسست في نيويورك وفي أوربا الغربية نظم اتحاد الطلبة الإيرانيين وجمعية الطلبة المسلمين تظاهرات في الشوارع لإظهار عدم شعبية النظام وبدأت الصحف الأوربية والأمريكية التي كانت سابقا تظهر الشاه بمظهر الديمقراطي تنتقد أجهزته القمعية وسجونه المليئة بالإيرانيين[2].

كما عقد الشاه قبلها في شهر مارس 1975 مؤتمرا صحفيا دعا إليه كبار رجال الأمة الإيرانيين والأجانب وأعلن فيه عن حل الأحزاب السياسية القائمة وتأسيس تنظيم سياسي جديد باسم "رستا خيرملت إيران" أو حزب النهضة الإيرانية وهو الحزب الوحيد الذي سيكون إلزاما على الإيرانيين الانتماء إليه والإيمان بمبادئه الثلاث وهي: الدستور – النظام الشاهنشاهي – الثورة الإيرانية[3].

---

[1] **أمل عباس جبر**، المرجع السابق، ص 300.

[2] **المرجع نفسه**، ص 301.

[3] **أمال السبكي**، المرجع السابق، ص 194 – 195.

حيث أصبح الحزب الجديد هو حزب الشاه الذي يأتمر بأوامره وأوقف نشاط الأحزاب المعادية والحجة توحيد القوى السياسية وتوجيهها اتجاه واحد[1].

كما أعلن الخميني فتواه بتحريم المشاركة في الحزب لأنه يتعارض مع الإسلام ومصالح الشعب وبمخالفته للدستور وللموازين الدولية. [2]

وبالتأكيد كان الشاه مخطئا حين ظن أن تكميم المعارضة سيكون له نتائج إيجابية، وإن كان له نتائج إيجابية، فكانت على المدى القريب، فالحياة السياسية في أي مجتمع تقوم على المؤيد والمعارض حي ينهض هنا المجتمع، إلا أن الشاه لجأ للحل الأسهل والأسرع فبدلا من التحاور مع المعارضة وفهم ما تعانيه إيران من مشكلات وحلها لجأ إلى حل جميع الأحزاب وضمها في حزب واحد. [3]

ثانيا: الأسباب النفطية و الاقتصادية:

كان الشاه يكتسب سمعة رجل دولة قوي لأنه رفض المشاركة في حظر النفط عام 1973 كما رتب اتفاق طهران النفطي في ديسمبر 1973 والذي تسبب في رفع الأسعار أربعة أضعاف في غضون 12 شهرا وبالرغم من هذا احتل الإمبراطور محمد رضا بهلوي منزلة مودة خاصة لدى ريتشارد نكسون، وكان الملك فيصل قلقا من التأثير المالي والسياسي لارتفاع أسعار النفط، هو و العراق الحليف المدعوم بقوة من الاتحاد السوفياتي، وإيران التي استخدمت دخلها النفطي في بناء قوة عسكرية ضخمة في منطقة الخليج وكان كلاهما العراق وإيران خصمين قديمين للسعودية في منطقة الخليج. [4]

---

[1] **دونالد ولبر**، المرجع السابق، ص 14.

[2] **داليا مؤنس**، عوض، أسباب الثورة الإسلامية في إيران 1979، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد 40، ص 214.

[3] **المرجع نفسه**، ص 215.

[4] **أندرو سكوت كوبر**، قبل سقوط الشاه بقليل .اتفاق النفط السري الذي أطاح بشاه إيران، تر: حمد العيسى، د .د.ن، دبي 2014، ص 49.

وفي يونيو 1974أطلع سايمون [1] الرئيس نيكسون على نتائج جولته وبدأ بإبلاغ الرئيس أن الوقت بدأ ينفذ إذا كان الرئيس يريد تفادي كارثة اقتصادية عالمية [2].

كما دعى الرئيس جيرالد فورد بعد تقديم نيكسون لاستقالته علنا لتخفيض أسعار النفط 1974 رد الشاه بعبارة نارية ا تنسى " لا يمكن لأحد أن يملي علينا ما يجب عمله ولا أحد يستطيع التلويح بإصبع الاتهام إلينا لأننا سنلوح بأصبعنا له " وكما قال أحد مسؤولي الاستخبارات الأمريكية وهو في حيرة من أمره حول ملك الملوك هذا البالغ من العمر 55 عاما والذي استعاد عرشه عبر انقلاب نفذته وكالة الاستخبارات المركزية عام 1953 " لقد كان طفلنا ولكنه الآن كبر وأصبح رجلا" [3].

حاول الشاه بذلك الخروج عن الدور الذي رسمته له الولايات المتحدة فكانت العواقب وخيمة كما حذر فورد بأشد العبارات الممكنة في 29 أكتوبر 1976 من عواقب رفع أسعار النفط مرة أخرى، وفي ديسمبر 1976 أثناء اجتماع الأوبك صعق السفير السعودي (علي عبد الله) الوفود بقوله " إن المملكة العربية السعودية ستكسر السعر المعروض من منافسيها وتزيد إنتاجها من 8.6 إلى 10.6 مليون برميل يوميا (لخفض السعر رغم أنف الشاه) وهكذا أعلن أحمد يماني مسؤول النفط السعودي لأول مرة أن السعودية أكبر منتج للنفط في العالم أصبحت أخيرا زعيمة أوبك الحقيقية وليست إيران [4].

وبحلول أواخر 1976 واجه نظام آل بهلوي أزمة نقد وائتمان حادة بعد الزيادات الهائلة في أسعار النفط عام 1975.نتيجة نقص الغذاء وانقطاع التيار الكهربائي

---

[1] **وليام بيل إدوارد سايمون (1927–2000)** هو رجل أعمال ووزير الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية لمدة ثلاث سنوات في عهد الرئيس نيكسون والرئيس فورد وخدم حتى عام 1977، ينظر: **داليا مؤنس**، المرجع السابق، ص 224.

[2] **المرجع نفسه**، ص 215.

[3] **أندرو سكوت كوبر**، قبل سقوط الشاه بقليل، المرجع السابق، ص 60–61.

[4] **المرجع نفسه**، ص 82

من المناطق الريفية إلى المدن للبحث عن عمل وهذا ما أدى إلى نقمة عارمة على النظام كما أدى إلى زيادة الغلاء وضعف الرواتب سنويا، وارتفاع نسبة التضخم إلى ضغوط إضافية على الاقتصاد وزيادة معاناة الشعب، ومع بزوغ فجر 1977 انخفضت مبيعات النفط الإيراني إلى حوالي 2 مليون برميل يوميا [1].

بالإضافة إلى ما سبق، اعتقد الشاه بأنه في أشد الحاجة لإنهاء الاقطاع وخلق اقتصاد سوق مرتبط .... رأسمالية غربية، فقد كانت لديه رؤية اجتماعية زائفة حيث هدفت إلى سيطرة الدولة على مفاتيح القطاعات الاقتصادية واستخدام كافة الوسائل الشاملة العسكرية من أجل التحكم في الأسعار والتضخم وتشير الإحصائيات إلى التأثيرات المدمرة التي شهدها الاقتصاد الإيراني وذلك لانفتاح أبواب إيران أمام السلع ورأس المال الأمريكي مما أدى إلى غلق عشرات المصانع نتيجة للمنافسة وفتح أبواب البلاد أمام البضائع الأجنبية، مما أدى إلى تدمير الاقتصاد الوطني وتفشي البطالة وبالتالي أجبرت الحكومة على المطالبة بقروض طويلة الأجل من أجل سد عجز الميزانية [2].

وبحلول منتصف السبعينات كان تجار البازارات بل وحتى أعضاء الطبقة الصناعية الجديدة الذين استفادوا إلى حد كبير من خطط الشاه التحديثية إما ساخطين وناقمين على حكمه أو معارضين سياسيين، كما أنهم كانوا معارضين لجهوده التحديثية لذلك تحالفوا مع رجال الدين من أجل تكوين تحالف مضاد للدولة.

لقد كان السبب الرئيسي لعداء تجار البازارات للشاه يتمثل في سياسته الاقتصادية حيث اتبع الشاه سياسة تصنيع فضلت الطبقة الوسطى البرجوازية الحديثة على الطبقة الوسطى الإيرانية التقليدية، فكان رجال البازارات خلال عقد السبعينيات يتحكمون في أغلب حركة

[1] **داليا مؤنس**، المرجع السابق، ص 217.

[2] **المرجع نفسه**، ص 218.

الاستيراد الوطنية بمقدار ثلثي الحجم الكلي للتجارة، لذلك وضع رجال البازارات أيديهم في أيدي رجال الدين من أجل التمرد على الدولة[1].

ثالثا: الاسباب الاجتماعية

على الرغم من عائد القيمة الاجمالية للدخل النفطي لإيران في فترة 1953-1978 والذي بلغ نحو 54 مليار دولار إلا أن هذه الأموال قد بددت على بناء القصور للأمراء والرحلات الملكية الطويلة والمهرجانات الضخمة وأحواض الاستحمام المصنوعة من الذهب الخالص والأسلحة الباهظة التكاليف وعلى الرغم من أن نمو الصناعة الحديثه كان ملفتا للنظر و ازدياد عدد المصانع الصغيرة والمتوسطة و الكبيرة [2].

إن الطبقات الوسطى والدنيا لم تكن لها جماعات ضاغطة تستطيع من خلالها أن تغير قرارات الحكومة أو تعارضها سلميا، فبعد أربعة عشر عاما من الثورة المسماة بالثورة البيضاء، ظل 68% من البالغين أميين وارتفع عددهم من 13 مليون إلى 15 مليون وعلى الرغم من إيرادات النفط الهائلة فإن طهران العاصمة وهي مدينة كان يعيش فيها أكثر من أربعة ملايين نسمة كانت بدون شبكة صرف صحي ولا شبكة للقطارات تحت الأرض ولا شبكة سليمة للنقل العام[3].

ومما أدى إلى زيادة المعارضة ضده، الظروف الاقتصادية الصعبة التي سببتها المشاريع الصناعية المكلفة والتي أدت إلى التضخم السريع، وبحلول نهاية السبعينات كانت الأوضاع الاجتماعية والسياسية في إيران تنذر بقيام ثورة [4].

كما كان لبذخ العائلة المالكة وكبار رجال الأعمال من أهم الأسباب التي أدت إلى قيام الثورة الإسلامية ففي 21 فيفري 1951 زفت ثريا الزوجة الثانية للشاه في فستان بلغ وزنه

---

[1] **داليا مؤنس**، المرجع السابق، ص 218.

[2] **يرفند ابراهيمان**، المرجع السابق، ص 102.

[3] **المرجع نفسه** ، ص 105-106.

[4] **داليا مؤنس**، المرجع السابق، ص 220.

عشرين كيلوجراما حيث كان مرصعا بفصوص الزمرد والماس كما رصع الشاه تاجه حين توج نفسه في أكتوبر 1967 بـ 3380 جوهرة وتوجت زوجته فرح بهلوي بتاج احتوى على 1646 جوهرة كما كان يجلس على عرش يعرف بعرش الطاووس (م 03)هذا العرش المرصع بـ 28 ألف جوهرة كما استقل الشاه يوم التتويج عربة ملكية مذهبة ثمنها 78 ألف دولار. [1]

كل هذا البذخ والإيرانيون في الجنوب يعيشون في أكواخ من الصفيح والكرتون وأيضا كان الشاه وراء أعداد جزيرة قيش في الخليج لتكون مكانا للهو والخلاعة وهي تبعد عن الساحل الإيراني بحوالي 17 كيلومترا فقد أقيم فيها كازينو عالمي للقمار وكان كل ما في هذا الكازينو مستورد من فرنسا بكل أجهزته وأثاثه[2].

علي أيه حال يرى البعض أن ثروة الشاه كانت تقدر ما بين 200 مليون وعدة بلايين دولار، إلا أن الأرقام السرية لأجهزة المخابرات العالمية تقول أن ثروة أسرة آل بهلوي كانت تقدر بحوالي 30 مليار دولار والحقيقة أن لا أحد يستطيع حصر ثروة الشاه ولا حتى ممتلكاته الظاهرة، فهي موزعة في أنحاء العالم وما هو معروف فقط هو أن الشاه كان يعيش حياة أسطورية بكل معنى الكلمة[3].

م2: وقائع الثورة 1979/1977:

رغم أن فكرة الكفاح المسلح تعود إلى مطلع الستينات، عندما اغتيل رئيس الوزراء حسن علي منصور سنة 1965 وعندما تبنت بعض الأحزاب السياسية والمنظمات السرية الكفاح المسلح ضد سياسية الشاه، إلا أن المواجهة الفعلية بين مختلف التيارات السياسية والفئات الاجتماعية من جهة وبين النظام السياسي من جهة أخرى لم تظهر إلا أواخر سنة 1977 وفي ذلك يقول الشاه محمد رضا بهلوي **" في عام 1977 توقفت الاغتيالات بشكل**

[1] **محمد حسين هيكل**، المرجع السابق، ص 125.

[2] **داليا مؤنس**، المرجع السابق، ص 222.

[3] **المرجع نفسه**، ص 227.

مفاجئ فعرفت على الفور أن هناك لعبة جديدة تدبر في الخفاء فقد بدأ السياسيون الذين ألقيتهم في الضلال يعودون إلى دائرة الضوء من جديد، وبدا واضحا أن المرحلة المقبلة هي مرحلة المواجهة السياسية" ويسميها باللوبي الليبرالي حيث كان رجال المال البازار، والأثرياء هم أول من تحرك في هذه المرحلة. [1]

وفي الفترة الممتدة بين عامي 1977 و 1978 حدث تغير وأبعاد هامة في حركة المعارضة الإيرانية، حيث أصبحت لأول مرة واضحة صريحة ومستمرة شملت احتجاجات ومظاهرات قام بها مثقفون وسياسيون وعمال وطلبة ضد القيود المفروضة على الحريات المختلفة. [2]

كما لم تقم الثورة بسبب هذا أو ذاك من الأخطاء السياسية التي حدثت في اللحظة الأخيرة بل نشبت مثل بركان بسبب ضغوط كانت تتراكم بشكل متزايد على مدى عقود في عمق أحشاء المجتمع الإيراني وبحلول عام 1977 كان الشاه يجلس على هذا البركان[3].

وفي خريف 1977 قام تيار من منظمات الطبقة الوسطى يتشكل من المحاميين القضاة المثقفين، الأكاديميين، الصحافيين، وكذلك طلاب المعاهد الدينية وتجار البازار والقادة السياسيون السابقون، بإصدار بيانات ورسائل إخبارية تدين حزب البعث. [4]

وقد ساء الوضع في 9 يناير 1978 عندما قامت مظاهرات واسعة النطاق في قم للاعتراض على مقال نشرته جريدة إطلاعات يصف فيه آية الله الخميني، بأوصاف مهينة وجارحة، وقد أدى هذا إلى تحرك الجماهير وخاصة الذين يتعاطفون مع رجال الدين، وتزايدت رقعة المظاهرات يوما بعد يوم وشملت سائر المدن الإيرانية في سلسلة متصلة

[1] **ندير فنصه**، المرجع السابق، ص 83.

[2] **فريد هوليداي**، المرجع السابق، ص 291.

[3] **أرلوند إيراهيميان**، المرجع السابق، ص 214.

[4] **المرجع نفسه**، ص 217.

الحلقات غذتها الأحداث المتعاقبة وكرست من النفوذ المتزايد لرجال الدين وقوبلت هذه المظاهرات بقمع وحشي من النظام مما خلف عشرات القتلى ومئات الجرحى من المتظاهرين[1].

وفي 11 أغسطس 1978 قامت مظاهرات عارمة في أصفهان واشتباكات كبيرة أدت إلى وقوع قتلى وجرحى وانتهى الأمر إلى فرض الأحكام العرفية في المدينة خوفا على مئات الخبراء الأمريكان والإنجليز في المنشآت الصناعية.

13اغسطس 1978 أعلن الخميني بمناسبة مذبحة أصفهان و شيرزا إن السبب في كل البلايا التي تقع على الشعب إنما تأتي من الشاه وهو على علم بها. [2]

لقد عجزت الحكومات المتتالية حكومة عباس هويدا المقالة بعد 12 سنة خدمة كما أقال الفريق نصير مدير السافاك وحكومة جمشيد أموزكار الجديدة على احتواء الأوضاع وتهدئتها وما زاد من حدة الاضطرابات إعلان الشاه يوم 4 أوت 1978 إن إيران تتجه خلال الأشهر المقبلة نحو نظام شبيه بالأنظمة الديمقراطية الغربية فاستغل خصومه ذلك ومن بنيهم الخميني الذين صوروا سقوط نظامه على أنه سقوط نظام مستورد من الغرب.[3]

وفي 12 أوت وفي الذكرى السنوية لانقلاب 1953 شب حريق مهول في دار السينما في حي من أحياء مدينة عبادان راح ضحيته 400 شخص من النساء والأطفال خاصة وقد أدان الشعب وبشكل مباشر الشرطة ومن ورائها السافاك، وأعقب ذلك مظاهرات عارمة رددوا فيها المتظاهرون "أحرقوا الشاه" أقضوا على البهلويين. [4]

---

[1] **إيمان محمد السعيد جمال الدين**، أحداث الثورة الإسلامية في إيران، دراسة وثائقية، مجلة البحث العلمي في الآداب، كلية الآداب، جامعة عين شمس، قسم اللغات الشرقية، مصر، 2020، ص 260.

[2] **المرجع نفسه**، ص 261.

[3] **نذير فنصه**، المرجع السابق، ص 66.

[4] **أروند إيرهيميان**، المرجع السابق، ص 219.

أما واقعة إراقة الدماء الثانية فقد حدثت في 8 سبتمبر مباشرة في أعقاب إعلان الشاه الأحكام العرفية، فقد حظر كل أنواع الاجتماعات في الشوارع وأمر باعتقال زعماء المعارضة وعين أحد جنرالاته الصقور كحاكم عسكري لطهران، وقد عمدت قوات الكومندوز إلى محاصرة الحشود وسط طهران وأمرت المحتشدين بالتفرق وحينما رفضوا ذلك أطلقت عليهم النيران من دون أي تمييز أصبح 8 سبتمبر يعرف باسم الجمعة الأسود.

وقد كتب الصحافيون الأوروبيون أن ميدان وسط طهران بدأ كأنه ميدان للرماية وقد ترك الجيش وراءه أشلاء مذبحة وعلق مراقب بريطاني قائلا: إن الهوة بني الشاه والجمهور أصبحت غير قابلة للردم بسبب كل من الجمعة الأسود وحريق عبادان[1].

كانت مغادرة آية الله الخميني النجف ثم استقراره في "نوفل شاتو" بفرنسا في 03 أكتوبر 1978 بداية مرحلة جديدة في قيادة الحركة الثورية وتعبئة الجماهير ضد نظام الحكم البهلوي[2].

أظهرت المعارضة مزيد من سطوتها في11 ديسمبر 1978 خلال عاشوراء وهو يوم الذروة في احتفالات شهر محرم حينما تحدث ممثلو الخميني في طهران بالنيابة عنه للتوصل إلى تفاهم مع الحكومة وقد صادق الحشد عن طريق التهليل على القرارات الداعية إلى تأسيس جمهورية إسلامية وعودة الخميني وطرد القوى الإمبريالية وإقامة العدل الاجتماعي[3].

عاد الخميني من المنفى يوم 1 فبراير أي بعد أسبوعين من ترك الشاه البلاد وقد بلغ عدد من احتشدوا لاستقباله وتحيته أكثر من ثلاثة ملايين شخص[4] وهذا بعدما غادر الشاه كما ذكرنا سالفا يوم 16 جانفي 1979 وزوجته فرح بهلوي متجها إلى مصر بطلب من

[1] **أرلوند إبراهيميان**، المرجع السابق، ص 219.

[2] **إيمان محمد السعيد جمال الدين**، المرجع السابق، ص 265.

[3] **أرلوند إبرهيميان**، المرجع السابق، ص 220–221.

[4] **المرجع نفسه**، ص 221.

الرئيس السادات الذي كان في استقباله[1] وكان سفير الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وشابور باختيار قد نصحوه بمغادرة إيران[2].

وقد أتت الضربة القاضية للحكومة في 9 –11 فبراير عندما قام الطلبة العسكريون والفنيون مدعومين بالفدائيين والمجاهدين بالاستيلاء على الحرس الإمبراطوري في القاعدة الجوية الرئيسية بالقرب من ميدان جالة غير أن القادة العسكريين الكبار أعلنوا حيادهم وألزموا قواتهم البقاء في ثكناتها، كما اقتحم الناس مستودعات الأسلحة وقاموا بتوزيع السلاح.

وبهذا قضى قتال الشوارع لمدة يومين على السلالة الحاكمة التي حكمت لثلاثة وخمسين عاما، كما أنهى ألفين وخمسمائة عام من الحكم الملكي وأثبت صوت الشعب أنه أكثر قوة من صوت الملكية البهلوية. [3]

وانتصرت الثورة الإسلامية في إيران وتوج الخميني بطلا للثورة وسيد إيران الجديد وتم القضاء على رموز النظام وهذا بعد استفتاء 30 آذار 1979 الذي جرى على إقامة أول جمهورية إسلامية في إيران[4].

[1] **فرح بهلوي**، المرجع السابق، ص 269.

[2] **المرجع نفسه**، ص 264.

[3] **أرلوند إبراهيميان**، المرجع السابق، ص 222.

[4] **أمل عباس جبر**، المرجع السابق، ص 366.

خلاصة الفصل:

نستخلص من كل ما درسناه في هذا الفصل أن السياسة اللامسؤولية للحكومة الإيرانية أدت على تفاقم الأوضاع في البلاد فقد شهد العام 1978 تغيرات كثيرة على المستوى الشعبي وخرج الناس من ظاهرة الخوف التي كانت تسيطر عليهم طوال عهد الشاه، ليضعوا النهاية للسلطة البهلوية التي كتمت على أنفاسهم سنوات طويلة وحالت دون أن يشعر الإيراني بأنه جزء من هذا البلد الذي لم يكن يملك فيه سوى الرضوخ والطاعة التامة ليفسح المجال أمامه للخروج إلى الشاعر والتعبير عن سخطه وغضبه لصد النظام البهلوي.

كما ساهم الطلبة الإيرانيون في الخارج مساهمة كبيرة في تأجيج الشارع الإيراني ضد سياسة الشاه وتغيير زمام الأمور بالاتحاد مع رجال الدين وبقيادة آية الله الخميني الذي كان له الدور الأكبر في شحذ و تعبئة الجماهير الساخطة.

ورغم كل الصعوبات والمواجهات والتحديات وكل التضحيات والهمجية لنظام الشاه العسكري الذي قابل بها جموع المتظاهرين أطاح الشعب نظام الحكم وعلت هتافاته بقيام دولة إسلامية يقودها رجل الدين الخميني.

وبهذا يسقط النظام البهلوي بمغادرة الشاه في جانفي 1979، وفي 30 آذار 1979 جرى استفتاء على إقامة أول جمهورية إسلامية في إيران وبذلك انتصرت الثورة الإسلامية في إيران وتوج الخميني بطلا وسيد إيران الجديد بعد حمام من الدم الإيراني.

الفصل الثالث:
العلاقات العربية الإيرانية

المبحث الأول: العلاقة الإيرانية بالوطن العربي.

المطلب الأول: العلاقات الإيرانية العراقية.

المطلب الثاني: العلاقات الإيرانية السعودية.

تمهيد:

شهدت العلاقات الإيرانية ودول الخليج توترا دبلوماسيا بشكل عام لا سيما في قضية الجزر الإماراتية الثلاث (أبو موسى– طنب الكبرى – طنب الصغرى) التي تعتبرهم الإمارات جزءا من أراضيها وشدد مجلس التعاون الخليجي على ذلك وعلى الرغم من هذا فإن علاقات إيران بدول الخليج وعلى رأسهم السعودية تحسنت نسبيا لكن في الفترة الأخيرة ازداد توتر الأمور بعد بدء إيران بتطوير قدراتها النووية وخشية دول الخليج من أن يكون هذا التطور تهديد الأمن واستقرار الخليج العربي والشرق الأوسط.

أما العلاقات الإيرانية العراقية فقد مرت بعلاقات سيئة منذ حكم الشاه حتى الثورة الإسلامية التي دخل العراق معها في حرب استمرت لثمان سنوات بعد سقوط الشاه، مع وجود النقاط الخلافية والاشكالات التي لم تحل حتى الآن.

ولمعرفة أكثر توسعنا في العلاقات السعودية والعراقية مع ايران في الفصل الثالث على وجه الخصوص منذ بداية حكم الأسرة البهلوية حتى الثورة الإسلامية 1979.

المبحث الأول: العلاقة الإيرانية بالوطن العربي

المطلب الأول: العلاقات الإيرانية – العراقية (الملحق رقم02)

لقد كانت العلاقة الإيرانية متوترة بسبب الأطماع الإيرانية في مياه العراق وأراضيها واستغلالها كل فرصة ممكنة للتدخل في شؤونه الداخلية وكيف أنها استغلت ظروفا دولية وإقليمية وداخلية معينة لفرض معاهدة عام 1937 على العراق وقد اعقد ذلك مدة هدوء في العلاقات بين الدولتين بسبب انشغال إيران بمشكلاتها الداخلية بدءا من الاحتلال البريطاني، السوفياتي لها عام 1941 وانتهاء بانقلاب عام 1953 الذي أطاح بحكومة مصدق كما أن انضمام إيران والعراق إلى حلف بغداد كان عاملا مضافا للهدوء في العلاقات، لكن هذا الوضع لم يستمر طويلا بعد ثلاث سنوات فقط قامت ثورة 14 تموز 1958 التي أطاحت بالنظام الملكي وأدت إلى انسحاب العراق من الحلف المذكور ويمكن اعتبار تلك الثورة نقطة تحول جديدة في العلاقات العراقية – الإيرانية[1].

وعاد التوتر تدريجيا بين الدولتين نتيجة افتعال الجانب الإيراني مشكلات حدودية مرة أخرى مستغلا ظروف العراق السياسية الداخلية بعد الثورة مباشرة ولعل أهم تصريح صدر عن الشاه في هذا الاتجاه هو ذلك الذي ورد على لسانه في مؤتمر صحفي عقده في طهران بتاريخ 28 تشرين الثاني 1958 عندما وصف معاهدة عام 1937 بان بنودها غير محتملة ولا سابقة لها في التاريخ وأعلن عن رغبته في إلغائها وكان هذا التصريح حملة دبلوماسية وإعلامية ضد العراض وتحشيد القوات العسكرية الإيرانية على الحدود وفي مثل هذه الظروف ساد العلاقات العراقية الإيرانية في شط العرب توتر كبير وبات الوضع ينبئ بالانفجار في أية لحظة. [2]

استمر التوتر في العلاقات العراقية الإيرانية خلال السنوات التالية بسبب عدم تخلي إيران عن ممارساتها التي تتعارض وسيادة العراض فقد استمرت التجاوزات الإيرانية في شط

[1] **كريم مطر حمزة الزبيدي**، تاريخ إيران الحديث، ، د. د. ن، ، د. ب. ن، 2017، ص 149.

[2] **مصطفى عبد القادر النجار**، وآخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، البصرة، العراق، 1984، ص 310.

العرب كما تدخلت إيران في الشؤون الداخلية العراقية من خلال دعم الحركات السياسية والمسلحة المناوئة للحكومة العراقية وكانت هناك عوامل مضافة للتوتر في العلاقات بين الدولتين ومنها موقف العراق الحازم من سياسة إيران التوسعية في الخليج العربي وقطع الحكومة العراقية علاقتها الدبلوماسية مع إيران نهاية عام 1971 بسبب إقدام الأخير على احتلال الجزر العربية الثلاث في الخليج العربي[1] كما قدم العراق بالاشتراك مع الجزائر وليبيا واليمن الجنوبي شكوى إلى مجلس الأمن الدولي ضد تلك العملية ومن العوامل الأخرى أيضا موقف العراق الرافض لمشروعات تسوية القضية الفلسطينية الأمر الذي كان يدفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى توجيه إيران لافتعال المشاكل على حدودها مع العراق ومن ذلك ما وقع من اشتباكات حدودية في عام 1974.[2]

وأثناء انعقاد مؤتمر القمة للدول الأعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط الأوبك في الجزائر في آذار 1975 قام الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين بمبادرة لحل الخلافات العراقية الإيرانية من خلال اجتماع مباشر بين صدام حسين ومحمد رضا بهلوي 6 آذار 1975 وانطلاقا من مبدأ حسن الجوار وتطبيقا لمبادئ سلامة تراب الوطن وحرمة الحدود لكل دولة من الدولتين الجارتين وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكلا الجانبين تم الاتفاق بينهما على ما يلي:

1- إجراء تخطيط نهائي لحدودها البرية بناء على بروتوكول الأستانه لعام 1913 ومحاضر لجنة تحديد الحدود لعام 1914.

2- تحديد حدودهما النهرية حسب خط التالوك.[3]

---

[1] **كريم مطر حمزة الزبيدي**، المرجع السابق، ص 149.

[2] **محمد حسين هيكل**، المرجع السابق، ص 137.

[3] **جابر إبراهيم الراوي**، الحدود الدولية ومشكلة الحدود العراقية الإيرانية، د. د . ن، بغداد، العراق، 1975، ص 514.

3- أن يعمل الطرفان على إعادة الأمن والثقة المتبادلة على طول حدودهما المشتركة ويلتزمان من ثم بإجراء رقابة مشتركة مشددة وفعالة على حدودهما المشتركة وذلك من أجل وضع حد نهائي لكل عمليات التسلل ذات الطابع التخريبي من حيث أتت.

4- اتفاق الطرفان على اعتبار هذه الترتيبات المشار إليها بوصفها عناصر لا تتجزأ لحل شامل وبالتالي فإن أي مساس بإحدى مقوماتها يتنافى مع روح اتفاقية الجزائر وسيبقى الطرفان على اتصال دائم بالرئيس الجزائري بومدين الذي سيقدم عند الحاجة معونة الجزائر الأخوية من أجل تطبيق القرارات. [1]

ووفقا لما سبق قرر الطرفان إعادة الروابط التقليدية لحسن الجوار والصداقة كما أعلنا رسميا ضرورة بقاء المنطقة، بمنأى عن أي تدخل خارجي وفي 15 آذار 1975 اجتمع في طهران وزراء خارجية العراق وإيران والجزائر حيث تم الاتفاق على تشكيل ثلاث لجان فرعية، تقوم الأولى منها بتخطيط الحدود البرية وفقا لبروتوكول الأستانة لعام 1913 ومحاضر لجنة تحديد الحدود لعام 1914 وتقوم الثانية بتحديد الحدود المائية بين الدولتين على أساس خط التالوك وتقوم الثالثة بمهمة الرقابة على الحدود وضع التسلل وأعمال التخريب وفي 13 حزيران 1975 تم توقيع في بغداد على معاهدة الحدد وحسن الجوار للبروتوكولات الثلاثة الملحقة بها والتي تتعلق بأعمال اللجان الثلاثة المذكورة. [2]

استمر التعاون بين الجانبين لكن ظروف إيران الداخلية المضطربة وتغيير نظام الحكم في إيران أدى إلى إلغاء اتفاقية الجزائر 17 إيلول 1980[3].

[1] **جابر إبراهيم الراوي**، المرجع السابق، ص 515-516.

[2] **إبراهيم خليل أحمد وخليل علي مراد**، إيران وتركيا، دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الموصل،1992، ص 202.

[3] **كريم مطر حمزة الزبيدي**، المرجع السابق، ص 151.

المطلب الثاني: العلاقات الإيرانية السعودية (1926-1979):

اتسمت العلاقات الإيرانية العربية بصورة عامة والعلاقات الإيرانية الخليجية بصورة خاصة بكونها علاقات ذات روابط استراتيجية للطرفين تفرضها الجغرافية والتاريخ والعقيدة والمصالح المشتركة السياسية والاقتصادية منها على وجه التحديد لما لها تأثير على استقرار الوضع الإقليمي بمنطقة الخليج فمع بروز العهد البهلوي كان الصراع هو العنصر الحاكم في إدارة العلاقات بين الجانبين وحتى بعد أن ظهرت دعوات لإقامة تحالفات وعلاقات تعاون وصداقة وثيقة. [1]

وكان أول اتصال دبلوماسي رسمي بين بلاد فارس وسلطنة نجد سنة 1925 من خلال الوساطة التي لعبتها بلاد فارس لحل الخلاف بين الحسين بن علي وعبد العزيز بعدها كانت بلاد فارس حاضرة في المؤتمر الإسلامي في مكة 1926 الذي دعا إليه ابن سعود بعدما تمكن من السيطرة على الأماكن المقدسة وفي العام 1929 تم إبرام أول معاهدة صداقة بين البلدين أي قبل الإعلان الرسمي عن المملكة العربية السعودية[2] وكان هذا الاعتراف الفارسي المبكر بالنظام الجديد في شبه الجزيرة العربية أول انطلاقة لعلاقات جيدة بين البلدين، توجت بزيارة عام 1932 أجراها الأمير فيصل بن عبد العزيز وزير الخارجية السعودي إلى إيران ضمن ثاني جولة خارجية له بعد توحيد المملكة[3]، وبعدها قام الأسطول الإيراني بزيارة إلى ميناء جدة في 1 أكتوبر 1932[4].

تميزت العلاقات الإيرانية أيام رضا خان (1921-1941) الذي أسس نظام ملكي وراثي جدير (السلالة البهلوية) وغير اسم البلد من بلاد فارس إلى إيران في 1935 أنها

---

[1] **محمد سالم أحمد كواز**، العلاقات الإيرانية السعودية، دراسة سياسية، السنة 04، العدد 07، كانون الثاني، 2007، ص3.

[2] **إلياس ميسوم**، العلاقات السعودية الإيرانية بين التقارب والتباعد، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة وهران 02، محمد بن امحمد، الجزائر، ص 487.

[3] **المرجع نفسه**، ص488

[4] **عماد عبد السلام رؤوف**، المملكة العربية السعودية بين الحربين العالميتين، دار دجلة، بغداد، العراق،2006،ص 300.

كانت مرحلة حساسة يمر بها البلدين، فالجزيرة العربية كانت لا تزال تحت الوصاية الإنجليزية والأوضاع الداخلية فيها لم تكن استقرت بعد ناهيك أن حكم الشاه كان في بدايته لذا فالعلاقة بين البلدين كانت أقرب للعلاقات الطبيعية التي يشوبها تنافس سياسي منها إلى الصراع والتوتر.[1]

لكن عام 1943 وقعت واقعة الحج التي شكلت أول سوء تفاهم يقع بين البلدين ينتج عنه قطع للعلاقات الدبلوماسية.

كما كانت السياسة الخارجية الإيرانية في عهد الشاه محمد رضا بهلوي، منقسمة على ثلاث مراحل (الأولى 1947 – 1952) تميزت بمواقف إيران المؤيدة للعرب في الأمم المتحدة حيث افتتحت أول سفارة إيرانية في جدة رسميا عام 1950[2].

المرحلة الثاني (1950–1967) عرفت بعض التوتر في العلاقات العربية الإيرانية بسبب اعتراف طهران بإسرائيل 1960 وتصاعد الفكر العروبي والقومي وعلاقته بالمعسكر الشرقي[3] كما أيدت السعودية الانقلاب ضد مصدق وفي المقابل أيدت إيران السعودية ضد بريطانيا في النزاع على واحة البريمي، كما قدم الطرفان الدعم ويد العون للصومال في حربها ضد إثيوبيا.[4]

وفي العام 1955 قام الملك سعود بزيارة رسمية لإيران خطيبا فيها باستقبال مميز من طرف الشاه اتبعها الشاه بزيارة هو الآخر إلى الرياض وفي عام 1965 قام الملك الجديد

[1] **محمد سالم أحمد كواز**، المرجع السابق، ص 14.

[2] **إلياس ميسوم**، المرجع السابق، ص 488.

[3] **المرجع نفسه**، ص 288.

[4] **المرجع نفسه**، ص 288.

للسعودية فيصل بزيارة إلى طهران من أجل محادثات مع الشاه لإقامة مشروع الحلف الإسلامي بغرض التصدي للحلف العروبي الشيوعي[1].

أما نقاط الاختلاف فتمحورت حول نقطتين أساسيتين الأولى كانت حول حلف بغداد 1955 حيث أعلن الشاه انضمامه إليه بينما كان موقف الرياض معارضا[2].

والثانية كانت تتعلق مطالبة إيران بالبحرين، فعندما وقعت السعودية اتفاقية حدودية مع البحرين 1958 عارضتها إيران بشدة وهددت بالانسحاب من أي منظمة دولية تضم البحرين. [3]

المرحلة الثالثة (1967-1979) عرفت العلاقات في هذه المرحلة المزيد من التحسن خصوصا بعد تراجع الفكر القومي الناصري على الرغم من الانسحاب البريطاني من الخليج 1971 فجر طموحات السيطرة والهيمنة لدى القوى الإقليمية الكبرى في منطقة الخليج آنذاك، إيران والعراق وأخيرا العربية السعودية غير أن هذا لم يمنع إيران والسعودية أن يشتركا في تطبيق الاستراتيجية الأمريكية في الخليج حيث عمدت و م أ في إطار سياسة ملء الفراغ وكانت علاقة البلدين وتعاونهما حينذاك يقوم على قاعدة الحفاظ على المصالح الغربية[4] وفي هذه المرحلة قام الملك فيصل بزيارة ثانية إلى طهران 1967 من أجل تأييد إيران للعرب في حربهم ضد إسرائيل. [5]

1979 كانت بمثابة أهم حدث في العلاقات السعودية الإيرانية فقد أفرزت الثورة الإسلامية عن ميلاد نظام إسلامي جمهوري ثوري غير بعيد عن المملكة جغرافيا كان بمثابة

---

[1] **محمد سالم كواز**، المرجع السابق، ص 18-17.

[2] **عبد الحكيم عامر الطحاوي**، العلاقات السعودية الإيرانية وأثرها على دول الخليج، الرياض، مكتبة العبيكان، 2004، ص 68.

[3] **نيفن مسعد**، المرجع السابق، ص 20.

[4] **إلياس ميسوم**، المرجع السابق، ص 489.

[5] **محمد سالم كواز**، المرجع السابق، ص 19.

فترة حرب باردة إقليمية تنافرية غير مسبوقة وإن عرفت في بعض المراحل حالات من الانفراج المؤقت فقد أدت الثورة الإيرانية إلى فض العلاقات المبنية على المصالح بين الطرفين، فمع سيطرة الثورة على إيران وخوضها حرب دموية ضد العراق بدعم من السعودية دبلوماسيا وماليا تدهورت العلاقة بين البلدين مع أن المملكة كانت أوائل الدول التي اعترفت بنظام الخميني غير أن هذا الاعتراف المبكر لم ينتفع بها فقد أعلن النظام الجديد بصراحة عن تصدير الثورة ومحاربة الأنظمة العميلة للغرب وعلى رأسها السعودية. [1]

[1] **إلياس ميسوم**، المرجع السابق، ص 489.

خلاصة:

اتسمت العلاقات الإيرانية السعودية بكونها علاقة ذات روابط استراتيجية للطرفين تربطها وتفرضها الجغرافيا والتاريخ والعقيدة والمصالح المشتركة في سير العلاقات وتأثيرها على استقرار الوضع الإقليمي فيما بينها بالإضافة إلى أن الدولتين مسلمتين على الرغم من اختلافهما المذهبي في ما بينهما، إلا أنها لم تترك خلافات حادة على علاقتها باعتبار أحكام الدين الإسلامي وتعليمه لا تنفصل عن السياسة في المملكة العربية السعودية أو كما هو الحال في المؤسسة الدينية في إيران أو قبلها.

أما من الجانب العراقي الإيراني، فقد تباينت العلاقات في طبيعتها وخصائصها باختلاف واقع المراحل التاريخية المتعاقبة التي مرت بها العلاقة، يبد أن هذا التباين لا ينفي أنها قد تميزت على العموم باستمرار الصراع بين الدولتين خصوصا منذ عام 1958 محصلة لتأثير مجموعة من المتغيرات على الصعيد العراقي وكذلك الإيراني فعلى الرغم من التفوق الإيراني على مثيله العراقي، إلا أن إيران " الشاه " كانت تعتبر العراق عائقا أساسيا امام تحقيق مشروعها الإمبراطوري في عموم الخليج.

خاتمة

خاتمة:

لقد كانت الثورة الدستورية للشعب الإيراني نتاج للأوضاع السياسية في تلك الفترة والتي أثرت سلبا على الجوانب الاجتماعية بالدرجة الأولى والاقتصادية والسياسية، فلقد كانت تحصيل لسياسة الملوك القاجار والذين ساهموا فيها بالدرجة الأولى حيث كانت الامتيازات الأجنبية التي منحها الشاه في تلك الفترة من أهم الأسباب في تفجير الثورة حيث أعطت فرصة للتغلغل الأجنبي في إيران ونهب خيراتها هذا ما أثار حفيظة وسخط أبناء إيران بمختلف فئاتهم مشكلين ومعبرين عن اعتراضهم بحركات سرية كانت تنشط في الداخل والخارج على يد نخبة من الشباب المثقف (الحزب الاشتراكي الديمقراطي) (اللجنة الثورية)، برئاسة ميرزا ملك والتي لعب دورا رئيسيا في الثورة الدستورية كما كان دور المعارضة السياسية دورا فعالا في الثورة وكان من أبرز المحرضين للثورة والمظاهرات المجتهدين الشيعة محمد طبطبائي وعبد الله بهبهاني وفضل الله نوري.

ولقد مرت مراحل الثورة بثلاث مراحل حيث بدأت المرحلة الأولى بالأمراض و الأوبئة (الكوليرا) عم 1905 مما زاد من معاناة الشعب وتلتها المظاهرات في بدايات 1906 الساخطة على ارتفاع الأسعار ونقص الموارد الغذائية ثم جاءت المظاهرات الكبرى المطالبة بطرد الناوس البلجيكي والتي كانت تقابلها السلطة الإيرانية للشاه كلها بالقمع وأعنفها المظاهرات التي قامت منتصف 1906 والتي وقوبلت بالقمع من طرف قوات القوزاق واستمرت لستة أيام.

مما نتج عن كل هذا تولي الثوار زمام الأمور وإعادة الهدوء إلى المناطق المتظاهرة والاتفاق على نفي الشاه خارج إيران مع تعيين راتب سنوي له، أما عن الساحة السياسية فقد ظهر حزبان هما الحزب الديمقراطي والحزب الاجتماعي اللذان ساهما في تكوين المجلس الدستوري وتولي أحمد شاه ملكا على إيران بعد بلوغه سن الرشد.

لم تقم الثورة الإسلامية في إيران بسبب سياسة الشاه فقط بل كانت نتاج تراكم ضغوط سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية إذ أن المعارضة كانت الدافع الأكبر لقيامها وهذا منذ تولي الشاه حكمه وقد اشتدت منذ الانقلاب الذي أطاح بحركة مصدق 1953 وتوحدت بحلول 1977 ضد سياسة الشاه الداخلية والخارجية وقد ساهمت كل الأطياف والفئات والقوميات معلنة اندلاعها ضد الدكتاتورية وضد الظلم والجوع والتمييز بحيث لم يستطع نظام الشاه ولا مخابراته ولا جهازه الأمني السافاك ولا أسلحته الحديثة التي اشتراها بأموال طائلة صد الثورة بالإضافة إلى أن الدافع الأكبر والمحرك القوي لها كان من طرف رجل دين وعالم فقيه له وزنه وسط المجتمع الإيراني وله الكلمة الأولى معصوم في نظر الشيعة (آية الله الخميني) لتنتصر محدثة تغييرا جذريا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا والذي كان نتاجها ميلاد الجمهورية الإسلامية الإيرانية والتي مثلت قيام أول حكم إسلامي على أسس دينية فريدة من نوعها في الفترة المعاصر تمثلت في مؤسسة الولي الفقيه التي كانت مجرد نظرية تم استنباطها من التراث الشيعي الجعفري، وأعادت إيران إلى حظيرة الدول الإسلامية بعدما تم تغريبها لعقود من الزمن من طرف الشاه من خلال تبنيها لقضايا العالم العربي والإسلامي وعلى رأسها القضية الفلسطينية والتي كان الشاه داعما فيها للطرف الإسرائيلي كما أرادت تصدير مبادئ الثورة الإسلامية للدول المجاورة لها ما جعلها تتدخل في شؤونهم الداخلية ما نتج عنه صدامات عسكرية بينها وبين العراق وتأزم العلاقات السياسية الخارجية مع السعودية.

وقد استنتجنا من هذا:

1. أن سياسة الشاه الداخلية والخارجية، والتي كانت مدعومة بجهاز سافاك الاستبدادي داخليا والتدخل الأمريكي في الشؤون الإيراني خارجيا بعد حركة مصدق كان من بين أهم الأسباب التي ساهمت في اندلاع الثورة.

2. أدت السياسة الاقتصادية التي انتهجها الشاه خلال فترة حكمه استعداد قوى مهمة عليه حيث تمثلت في البازار ورجال الدين والطبقة الوسطى والتي تحالفت ضده وأسهمت في سقوط النظام.
3. التحالف الإسرائيلي الإيراني و الأمريكي كان من بين الدوافع المنجرة للثورة.
4. فشل حركة مصدق في تحقيق أمال الشعب الإيراني في التخلص من استبداد الشاه والسيطرة الأجنبية على الموارد الوطنية ما جعله يبني الآمال على رجال الدين في تحقيق مطالبه.
5. اختراق الشاه لدستور 1906 الذي ينص على حماية الإسلام الشيعي مما سبب أزمة استفزت رجال الدين وعلى رأسهم الخميني وأتاحت لهم الفرصة في تبوأ الصدارة وقيادة الثورة من بين كل القوى السياسية المعارضة.
6. تضافر العوامل الداخلية والخارجية في تأجيج الموقف واشعال فتيل الثورة فقد كان الدور في إسقاط الشاه للولايات المتحدة الأمريكية.
7. المؤسسة الدينية في إيران كانت المساند الأول لحركة مصدق 1953 بدعم من آية الله الكاشاني ثم معارضتها لحركته والسعي لإسقاطه كذلك أحداث 1963، وكان لتحالفها التاريخي مع البازار الدور الهام في إسقاط أغنى الأنظمة الملكية سنة 1979 وبالتالي هي من كانت واجهة الأحداث السياسية التي وقعت في إيران.

الملاحق

الملاحق:

ملحق رقم 01:

http://www.acrseg.org/2261/bcrawl

الملحق رقم 02 :

جمال سند السويدي، ايران والخليج البحث عن الاستقرار،ط[1] ،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،ابوظبي الامارات العربية المتحدة 1996.

الملحق رقم 03 :

عرش الطاووس محمد رضا بهلوي/https://www.hiamag.com

الملحق رقم 04 :

محمد رضا بهلوي/https://www.marefa.org

الملحق رقم 05:

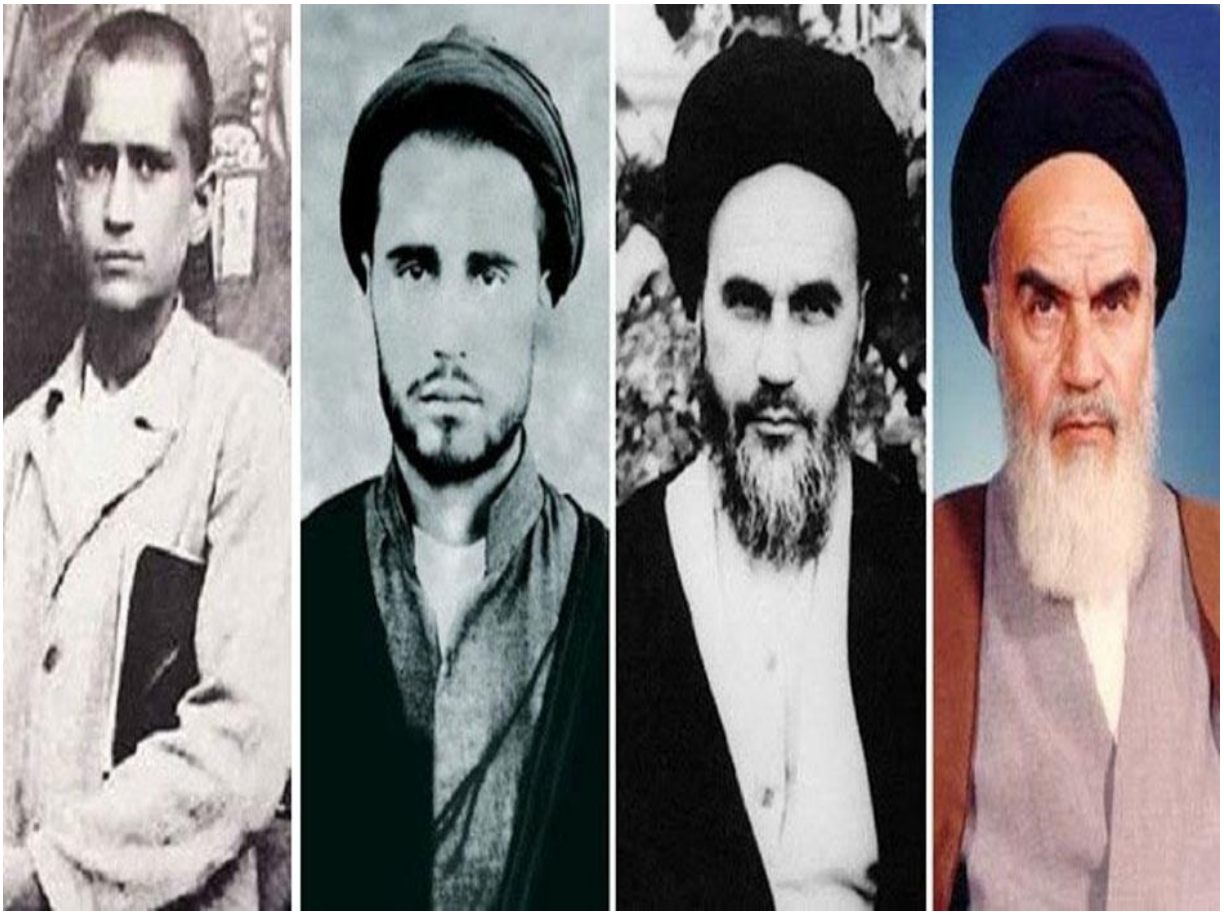

آية الله الخميني/https://arabicradio.net/news/

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1. إبراهيم يرفند: إيران 1900-1980 الثورات المعاصرة القوى السياسية والاجتماعية، دور الدين والعلماء التسلح وسياسته التوكل، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1980.
2. إبراهيميان أرلوند: تاريخ إيران الحديث، تر: مجدي صبحي، د . ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2014.
3. الراوي جابر إبراهيم: الحدود الدولية ومشكلة الحدود العراقية الإيرانية، د.د.ن، بغداد، العراق، 1975.
4. الغريب عبد الله محمد: الخميني بين التطرف و الاعتدال، ط1، د.ن، د.ب.ن، 1982.
5. الزبيدي كريم مطر حمزة: تاريخ إيران الحديث، د . د . ن، د . ب . ن، د . ت، ن.
6. النجار مصطفى عبد القادر: وآخرون، تاريخ الخليج العربي والحديث والمعاصر، د . ط، البصيرة، العراق، 1984.
7. السيد نعمة: النظم السياسية في الشرق الأوسط، شركة الطبع والنشر الأهلية، بغداد، العراق، 1968.
8. بهلوي فرح: مذكرات فرح بهلوي، تر: إكرام يوسف، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2014.
9. صالح حقي شفيق: سقوط عرش الطاووس، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 2008.
10. طه جاد: إيران وحتمية التاريخ، كتب سياسية، د، ط، الدار القومية للطباعة والنشر، د . ب . ن، د . س. ن.

11. شتا إبراهيم الدسوقي: الثورة الإيرانية، الجذور الإيديولوجيا، ط2، الزهراء للإعلام العربي، د . ب . ن، د . س. ن.

12. تيموري إبراهيم: قصة إخبارية حديثة مع تاريخ الفروق في إيران، كهران، إيران، 1332هـ.

13. فنصه نذير: عاصفة الشرق الأوسط، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1981.

14. ماردیني زهير: الثورة الإسلامية بين الواقع والأسطورة، ط1، دار إقرأ ، بيروت، لبنان، 1986.

15. مجذوب طلال: إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية 1906، 1979، د . ط، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1980.

16. كوبر أندروسكوت: قبل سقوط الشاه بقليل، افتاق النفط السري الذي أطاح بالشاه، تر: حمد العيسى، د.ط، د . د. ن، دبي، 2014.

17. هويدا فهمي: إيران من الداخل، ط4، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، مصر 1991.

18. هوليداي فريد: مقدمات الثورة في إيران، تر: مصطفى كركوتي، ط1، دار ابن خلدون، بيروت، لبنان، 1979.

19. هيكل محمد حسين: مدافع آية الله قصة إيان والثورة، ط6، دار الشروق القاهرة، مصر 2002.

20. ولبر دولند: إيران ماضيها وحاضرها، تر: عبد النعيم محمد حسنين، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر، 1985.

21. الطحاوي عبد الحكيم عامر: العلاقات السعودية الإيرانية وأثرها على دول الخليج، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 2004.

22. بازركان مهدي: الثورة الإيرانية في حركتين، تر مركز البحوث والمعلومات، د، ط، بغداد، العراق، 1986.

ثانيا: المراجع:

1- الجاف حسين كريم: الوجيز في تاريخ إيران، دراسة في التاريخ السياسي من ظهور الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية، الطبعة 2، كردستان، العراق، 2008.

2- الكاتب أحمد: تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه، ط3، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2005.

3- المغازي إبراهيم حامد: القوميات والأقليات الدينية في إيران، د. ط، د. س. ن، د. ب. ن.

4- إسماعيل محمد صادق: من الشاه إلى نجاد – إيران إلى أين؟، د. ط، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، د. س. ن.

5- العتيبي منصور حسن: السياسة الإيرانية اتجاه التعاون الخليجي، ط1، مركز الخليج للأبحاث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2008.

6- المحافظة علي: إيران بين القومية الفارسية والثورة الإسلامية، د. ط، المؤسسة لعربية للدراسات والنشر، الأردن، 2013.

7- جبار عدنان كاظم وآخرون: الأهمية الاستراتيجية، لموقع إيران الجغرافي، دراسة في الجغرافيا السياسية، جامعة القادسية، العراق، 2012.

8- حمادة أمل، الخبرة الإيرانية الانتقال من الثورة إلى الدولة، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2008.

9- السبكي أمال: تاريخ إيران السياسي (1906-1979)، د. ط، عالم المعرفة، المجلس الوطني الثقافي للفنون والآداب، الكويت، 1999.

10- جبران عيسى: أعظم الشخصيات في التاريخ، د، ط، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

11- العيدروس محمد، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط1، عين للدراسات والبحوث الإسلامية والاجتماعية، د. ب. ت، 1998.

12- رؤوف عماد عبد السلام: المملكة العربية السعودية بين الحربين العالمتين، د. ط، دار دجلة، بغداد، العراق، 2006.

13- رضوان طارق: إيران الشعب والدولة تاريخ من الغموض، الجزء الأول، ط1، هلا للنشر والتوزيع، إيران، 2016.

14- مسعد نيفين: صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية، ط2، مركز الدراسات، الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2012.

15- نجاتي غلام رضا: التاريخ الإيراني المعاصر، إيران في العصر البهلوي، تر: عبد الرحيم لحمراني، ط1، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، إيران، 2008.

16- مكاريوس شاهين: تاريخ إيران، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، 2003.

17- ياسين عبد القادر وآخرون: التحول العاصف، سياسة إيران الخارجية بين عهدين، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 2006.

ثالثا: الموسوعات:

1- إسماعيل ندى جميل: موسوعة المعارف العامة، قادة وأعلام، د.ط، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، لبنان، د.س.ن.

2-الخوند مسعود: الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج4، ط1، دار رواد النهضة، بيروت، لبنان، د.س.ن.

رابعا: المذكرات.

1- البحراني أمل عباس جبر: الثورة الإسلامية دراسة تاريخية في أسبابها ومقدماتها ووقائعها مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه، شر: كمال مظهر محمد، كلية التربية، جامعة المستنصرية، العراق، 2007.

2-الفتلاوي صباح كريم رياح: إيران في عهد محمد علي شاه (1907-1909)، دراسة تاريخية للتطورات السياسية والداخلية، أطروحة ماجستير، إشر: فليح حسين علي، كلية الآداب والتاريخ، جامعة الكوفة، العراق، 2003.

3- الديلمي حازم عبد الغفور خماس: سقوط النظام الملكي في إيران وأثره على الأمن القومي العربي، مطمرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم الدراسات، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية العراق، 2005.

خامسا: الدوريات.

1- أحمد إبراهيم خليل ومراد خليل علي: إيران وتركيا، دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الموصل، العراق، 1992.

2-أمين رافد أحمد: السياسة الأمريكية اتجاه إيران الشاهنشاهية 1979، مجلة جامعة تكرين للعلوم القانونية والسياسية، العدد 09، سنة ثالثة، د. من. ن.

3- عوض داليا مؤنس: أسباب الثورة الإسلامية في إيران 1979، مجلة البحوث الشرق الأوسط، العدد 40، 2014.

4-جبوري صالح حسين عبد الله: الثورة الدستورية في إيران 190-1911، مقال، العدد 11، كلية التربية، جامعة تركيت، العراق، 2009.

5-ميسوم إلياس: العلاقات السعودية الإيرانية بين التقارب والتباعد مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة وهران 2، محمد ابن محمد، الجزائر.

المصادر الأجنبية:

- Gholan R. Afakhani, the Iranian Revolution, Thanatos on a national scale the middle, East In statute wasting toon D.C, 198.

المواقع الالكترونية:

- **https://www.aljazera.net.2018.**
- **https://arabicradio.net/news/ آية الله الخميني**
- https://www.marefa.org/محمد رضا بهلوي
- https://www.hiamag.com/عرش الطاووس محمد رضا بهلوي
- **http://www.acrseg.org/2261/bcrawl**

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة:.....أ

الفصل التمهيدي

أولا: لمحة تاريخية.....5

ثانيا: الموقع الجيو استراتيجي لإيران. 10

ثالثا: البنية الديمغرافية والإثنية: 13

رابعا: اللغة..... 14

الفصل الأول

الثورة الدستورية: الأسباب، المراحل و النتائج

تمهيد: 16

المبحث الأول: أسباب الثورة الدستورية 1905-1911. 17

المطلب: الأوضاع السياسية قبل الثورة. 17

المبحث الثاني: الثورة الدستورية المراحل و النتائج 31

المطلب الأول: مراحلها 31

المطلب الثاني: نتائجها 38

خلاصة الفصل:..... 41

الفصل الثاني

الثورة الإسلامية: المقدمات، الأسباب والوقائع

تمهيد 43

المبحث الأول: مقدمات الثورة الإسلامية..... 44

المطلب الأول: سياسة الشاه محمد رضا بهلولي 1975/1953 الداخلية والخارجية 44

المطلب الثاني: أوضاع إيران قبل الثورة 1953-1975 56
المبحث الثاني: أسباب ووقائع الثورة (1975-1979)..... 61
المطلب الأول: أسباب الثورة الإسلامية 1975-1979..... 61
خلاصة الفصل:..... 71

الفصل الثالث

العلاقات العربية الإيرانية

تمهيد: 73
المبحث الأول: العلاقة الإيرانية بالوطن العربي 74
المطلب الأول: العلاقات الإيرانية – العراقية..... 74
المطلب الثاني: العلاقات الإيرانية السعودية (1926-1979):..... 77
خلاصة: 81
خاتمة:..... 83
الملاحق: 87
قائمة المصادر والمراجع: 93

ملخص:

تعد ايران مهد الحضارة الفارسية والتي كان يطلق عليها اسم الامبراطورية الفارسية لما تزخر به من شساعة المساحة وكثرة الموارد الطبيعية والتي جعلها عرضة للأطماع الخارجية مما نتج عنه توالي الاحداث فيها خلال القرن التاسع عشر والعشرين بثلاث ثورات اولها ثورة التبغ والتنباك وثانيها الثورة الدستورية وثالثها الثورة الاسلامية الذين هما موضوع بحثنا.

فقد جاءت الثورتين الدستورية والاسلامية نتاج لسياسة تعسفية مضطهدة للشعب من طرف السلطة الحاكمة

فالثورة الدستورية هي نتاج لرد فعل الشعب ضد حكم الشاه القاجاري الذي فتح المجال امام الامتيازات الاجنبية مما نتج عنه انهيار الاقتصاد الايراني ومعانات الشعب في جميع المجالات

والثورة الاسلامية التي انهت حكم السياسة الديكتاتورية للسلطة البهلوية واعلنت عهد جديد للدولة الايرانية في ظل الجمهورية الاسلامية .

الكلمات المفتاحية: موقع ايران، الثورة الدستورية، الشاه، الثورة الإسلامية.

Abstract :

Iran is the cradle of the Persian civilization, which was called the Persian Empire because of its vastness of space and abundance of natural resources, which made it vulnerable to external ambitions, which resulted in a succession of events in it during the nineteenth and twentieth centuries with three revolutions, the first of which was the revolution of tobacco and tobacco, the second was the constitutional revolution, and the third was the Islamic revolution. They are the subject of our research

The constitutional and Islamic revolutions came as a result of an arbitrary policy of oppression of the people by the ruling authority

The constitutional revolution is a product of the people's reaction against the rule of the Qajar Shah, who opened the way for foreign privileges, which resulted in the collapse of the Iranian economy and the suffering of the people in all fields.

And the Islamic Revolution that ended the rule of the dictatorial policy of the Pahlavi regime and declared a new era for the Iranian state under the Islamic Republic.

Keywords: Iran's website, the constitutional revolution, the Shah, the Islamic revolution.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: ايران بين ثورتين 1906 - 1979
وعلاقتها مع الوطن العربي "العراق والسعودية"

إعداد الطلبة:

1- لعيسي ايمان ..... رقم التسجيل: 181835089007

2- / ..... رقم التسجيل: /

القسم: تاريخ ..... **الشعبة:** ..... **التخصص:** العالم المعاصر

إشراف: حسين محمد الشريف ..... **الرتبة:** أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022 - 2023 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة): بالموافقة

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
1985
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2023

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): لعيدي ايمان

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 205289987

الصادرة بتاريخ: 2019/11/04 عن دائرة: المسيلة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ العالم المعاصر تحت رقم التسجيل: 18183508900 7

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: تاريخ ايران بين ثورتين 1906 - 1979 وعلاقتها مع الوطن العربي "السعودية العراق"

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2023/06/07

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.